



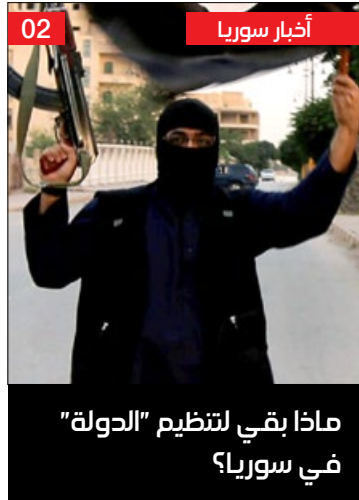
من يسيطر على  
العسكر والمال  
يدكم

12 - 09

## سلسلة اقتتال جديد



طفطان كهوان في سيارة مدمجة على أطراف حلب المحمية - 7 تشرين الثاني 2017 (عنب بلادي)



02 أخبار سوريا

ماذا بقي لتنظيم "الدولة"  
في سوريا؟

04 تقارير المراسلين

"أحرار الشام" تنكفئ  
إلى دور المراقب

05 تقارير المراسلين

أهالي الطبقة يتخوفون  
من تجنيد "قسد" لأبنائهم

13 اقتصاد

مياه الأبيض المتوسط  
جائزة كبرى" تنتظرها طوران

14 مجتمع

بلد الجثث والكيمائي  
على أبواب اتفاقية المناخ

19 رياضة

جيل كبار الكرة  
يبدأ وداع الملاعب



أطفال سوريون بلا  
جنسية في لبنان..  
شيفرة  
يصعب دلها

الصريح بـ "سورية" أبناءهم المولودين على الأراضي اللبنانية، ليصبحوا مجرد أسماء بلا جنسية في مفوضية اللاجئين. مع تجاوز عدد السوريين في لبنان حاجز 1.2 مليون لاجئ، حسب أرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، زادت الأعباء الاقتصادية على الحكومة التي تعتبر نفسها عاجزة أمام هذا الكم من اللاجئين، بعد أن أصبحوا يشكلون ربع سكان لبنان. ومع ارتفاع وتيرة الولادات السورية في لبنان، تجاوز عدد الأطفال السوريين...

رغم اعتباره أدنى الحقوق التي يجب أن يحصل عليها الإنسان، تلقائياً، حال قدومه إلى الحياة، أصبح تسجيل المواليد السوريين في لبنان إحدى المهمات المستحيلة التي على اللاجئين السوريين فك شيفرتها، وإضافتها إلى قائمة طويلة من المشكلات القانونية والإنسانية التي تواجههم، في لبنان تحديداً. عدم دخول معظم اللاجئين السوريين بصورة "شرعية" إلى لبنان، وعدم امتلاكهم لأوراق ثبوتية، وافتقار معظمهم إلى إقامات قانونية من الحكومة اللبنانية، عرقل مهمة الاعتراف



14

# ماذا بقي لتنظيم "الدولة" في سوريا

ما تكسبه بسرعة تخسره بسرعة أيضاً، تتقاطع هذه المقولة مع الظروف التي يمر بها تنظيم "الدولة الإسلامية" في الأراضي السورية، فسيطرته المفاجئة على أكثر من نصف مساحة سوريا مطلع 2014، قابلتها انسحابات متتالية في أقل من خمسة أشهر من العمليات العسكرية ضده.

مقالات من تنظيم الدولة في مدينة الرقة - كانون الأول 2014 - (رويتز)

## عنب بلدي - خاص

كان لسقوط مدينة الرقة (عاصمة الخلافة السابقة) في يد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في تشرين الأول الماضي، الأثر الأكبر على تهوي جبهاته، خاصة في محافظة دير الزور والمناطق الواصلة بها في ريفي حمص وحماة الشرقيين. وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، يقتصر نفوذ تنظيم "الدولة" حالياً على مساحة ضيقة لا تتجاوز 700 كيلومتر مربع، وسط عمليات عسكرية مستمرة من جانب قوات الأسد والمليشيات المساندة لها على المحور الجنوبي والغربي لدير الزور، وأخرى بقيادة "قسد" والتحالف الدولي على الضفة الشرقية للفرات.

## سيطرة غير مؤكدة على البوكمال

تصدّرت مدينة البوكمال في ريف دير الزور الجنوبي المشهد الميداني والعسكري السوري، وأعلنت قوات الأسد والمليشيات المساندة لها السيطرة الكاملة على المدينة، بعد معارك بدأتها من البادية السورية تحت مسمى "الفجر 3"، بالتزامن مع معركة مماثلة للقوات العراقية من جهة مدينة القائم. وقالت "القيادة العامة" التابعة لقوات الأسد إن السيطرة جاءت بالتعاون مع القوات الحليفة والرديفة بعد معارك عنيفة.

لكنها لم تنشر أي صور من داخل أحياء البوكمال، واقتصر على تسجيلات مصورة لمحاولة تقدم العشرات من العناصر على أطراف المدينة. ولم يمض يومان على إعلان السيطرة حتى نفى تنظيم "الدولة" الإسلامية" سيطرة قوات الأسد من خلال تسجيل مصور نشره من الأطراف الشرقية للمدينة.



وأظهر التسجيل الذي نشرته وكالة "أعماق"، السبت 10 تشرين الثاني، مواجهات عسكرية على أطراف البوكمال، وقال التنظيم إن قوات الأسد تفشل في اليوم الثالث في اقتحام البوكمال. وأضاف أنها فشلت رغم كثافة القصف الجوي الروسي والسوري، إلى جانب القصف المدفعي المكثف، وسط خسائر "كبيرة" له بينها ناقلات جند ومدركات وجرافات عسكرية.

وتمتاز البوكمال بنقاط قوة يمكن الاستناد عليها في أي عملية تهدف إلى السيطرة أو المحافظة عليها، إذ تعتبر ثاني أكبر منطقة إدارياً في محافظة دير الزور، وتعد من أوائل المدن السورية التي خرجت عن سيطرة النظام السوري، في 17 تشرين الثاني 2012.

وسيظل عليها تنظيم "الدولة" في 27 حزيران 2014، وحولها إلى أهم منافذه مع العراق.

## التنظيم ينتهي في الحسكة

بالتزامن مع الضغط العسكري الكبير الذي يواجهه التنظيم في دير الزور وريفها، سيطرت "قسد" على بلدة مركدة جنوبي الحسكة، والتي تعتبر النقطة الفاصلة بين محافظتي الحسكة ودير الزور.

وكانت "قسد" أعلنت سعيها اقتحام البلدة، منذ آذار 2016، بعد سيطرتها على الشدادية شمالها.

وتخوض القوات الكردية معارك جنوبي الحسكة، تزامناً مع أخرى تجري ضد التنظيم في محافظة دير الزور، في محيط حقل التنك النفطي.

وتجري منذ الخميس، 9 تشرين الثاني، محاولات لاقتحام بلدة البصيرة، المحاذية لنقاط سيطرة النظام السوري في دير الزور، والتي حوصرت داخلها

التنظيم، إلى جانب بعض القرى الصغيرة المجاورة.

وبسيطرة "قسد" على مركدة تكون قد أنهت انتشار التنظيم، من آخر النقاط التي يسيطر عليها في محافظة الحسكة.

ومنذ تشرين الأول الماضي تقدمت "قسد" بشكل تدريجي في محيط بلدة مركدة، وعلى محور قرية الكبر شمال غربي البلدة.

وتأتي العمليات ضمن الحملة العسكرية التي أطلقتها "قسد"، منتصف أيلول الماضي، تحت مسمى "عاصفة الجزيرة"، للسيطرة على ما تبقى من أراضي الجزيرة السورية من يد تنظيم "الدولة".

## جيوب جنوبي دمشق

بالانتقال إلى الجيوب والشوارع التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة" في محيط العاصمة دمشق من الجهة الجنوبية، والتي تقيها قوات الأسد ذريعة للسياسة المروج لها دولياً في "مكافحة الإرهاب"، يسيطر التنظيم على أجزاء واسعة من جنوبي دمشق، التي يصفها بـ "الولاية".

وتتركز سيطرته في حيي العسالي والحجر الأسود، ومنطقة التضامن ومخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين.

وتكررت الأحاديث في الشهرين الماضيين عن إخراج تنظيم "الدولة" من جنوبي دمشق، بصفقة مع قوات الأسد، أكثر من مرة، أبرزها أواخر

عام 2015، وآخرها أيار الماضي، إلا أن الاتفاقية تعثرت ولم يخرج حتى اليوم. وشهدت المنطقة خلال السنوات الماضية، معارك كر وفر بين فصائل المعارضة والتنظيم، واستطاع الأخير فك الحصار عن الحجر الأسود، بعد توسعه في مخيم اليرموك، في نيسان 2016.

ويتميز بعدم الاستقرار منذ تأسيسها الأول، وذلك من خلال التقلب بين رؤية فصائل "الجيش الحر" من جهة، والجماعات الإسلامية من جهة أخرى. ولم تمض ساعات حتى نفى "الفيلق" تسليم حواجزه لـ "الهيئة" والمشاركة معها وتسهيل مرور عناصرها إلى مناطق "الزنتكي".

وقال الفيلق في بيان رسمي له إن "قوات فيلق الشام في المنطقة قامت بوضع الحواجز على الطرقات ومناطق الاشتباك القريبة، ومنعت مرور الأرتال وأغلقت الممرات وحيدت البلدات والقرى الآمنة من المعارك".

وبالعودة إلى المواقف السابقة اتخذ "الفيلق" موقفاً محايداً من المواجهات العسكرية بين الفصائل في الشمال السوري، بينها الاقتتال الأخير بين "أحرار الشام" و"الهيئة"، وصولاً إلى المواجهات الحالية بين "الزنتكي" و"الهيئة".

ويعتبر "الزنتكي" من أبرز فصائل محافظة حلب وريفها، وأحد المكونات الأساسية لـ"الجبهة الشامية" سابقاً، كما كان لها حضورها في تأسيس "جيش المجاهدين"، لكنها سرعان ما انفكت عنه، وانفصلت الحركة أيضاً عن "تحرير الشام" بعد أن كانت أكبر الفصائل ضمنها، في 20 تموز الماضي، وعزت ذلك إلى "قرار قتال أحرار الشام وتجاوز دعوات المجلس الشرعي فيها".

وتتميز بعدم الاستقرار منذ تأسيسها الأول، وذلك من خلال التقلب بين رؤية فصائل "الجيش الحر" من جهة، والجماعات الإسلامية من جهة أخرى. ولم تمض ساعات حتى نفى "الفيلق" تسليم حواجزه لـ "الهيئة" والمشاركة معها وتسهيل مرور عناصرها إلى مناطق "الزنتكي".

وقال الفيلق في بيان رسمي له إن "قوات فيلق الشام في المنطقة قامت بوضع الحواجز على الطرقات ومناطق الاشتباك القريبة، ومنعت مرور الأرتال وأغلقت الممرات وحيدت البلدات والقرى الآمنة من المعارك".

وبالعودة إلى المواقف السابقة اتخذ "الفيلق" موقفاً محايداً من المواجهات العسكرية بين الفصائل في الشمال السوري، بينها الاقتتال الأخير بين "أحرار الشام" و"الهيئة"، وصولاً إلى المواجهات الحالية بين "الزنتكي" و"الهيئة".

ويتميز بعدم الاستقرار منذ تأسيسها الأول، وذلك من خلال التقلب بين رؤية فصائل "الجيش الحر" من جهة، والجماعات الإسلامية من جهة أخرى. ولم تمض ساعات حتى نفى "الفيلق" تسليم حواجزه لـ "الهيئة" والمشاركة معها وتسهيل مرور عناصرها إلى مناطق "الزنتكي".

وقال الفيلق في بيان رسمي له إن "قوات فيلق الشام في المنطقة قامت بوضع الحواجز على الطرقات ومناطق الاشتباك القريبة، ومنعت مرور الأرتال وأغلقت الممرات وحيدت البلدات والقرى الآمنة من المعارك".

وبالعودة إلى المواقف السابقة اتخذ "الفيلق" موقفاً محايداً من المواجهات العسكرية بين الفصائل في الشمال السوري، بينها الاقتتال الأخير بين "أحرار الشام" و"الهيئة"، وصولاً إلى المواجهات الحالية بين "الزنتكي" و"الهيئة".

ويتميز بعدم الاستقرار منذ تأسيسها الأول، وذلك من خلال التقلب بين رؤية فصائل "الجيش الحر" من جهة، والجماعات الإسلامية من جهة أخرى. ولم تمض ساعات حتى نفى "الفيلق" تسليم حواجزه لـ "الهيئة" والمشاركة معها وتسهيل مرور عناصرها إلى مناطق "الزنتكي".

# هل يغلق اقتتال "الزنتكي"

# و"تحرير الشام" الملف العسكري في إدلب

## عنب بلدي - خاص

تعود أحداث "اقتتال إدلب" بتفاصيلها الدقيقة من جديد بعد أربعة أشهر من توقفها، بمواجهات عسكرية بين "هيئة تحرير الشام" وحركة "نور الدين الزنتكي" في ريف حلب الغربي، وسط الحديث عن "صراع نفوذ" في المناطق التي ينوي الأتراك فرض هيمنتهم عليها، خاصة المحيطة بمدينة عفرين الخاضعة لسيطرة "وحدات حماية الشعب" (الكردية).

وتركزت الاشتباكات التي بدأت، الأربعاء 8 تشرين الثاني، في كل من مناطق: الأبرمو، كفرناها، الشيخ سليمان، والفوج "111" غربي حلب، إلى جانب مدينة درة عزة التي أعلنت "الزنتكي" السيطرة عليها بشكل كامل بعد انسحاب "تحرير الشام" من حاجز الكنج القريب منها.

وأدى "الاقتتال" الأخير، مطلع تموز الماضي، إلى تحجيم الدور العسكري لـ "حركة أحرار الشام الإسلامية" في مدينة إدلب، وإجبارها على الانسحاب إلى الريف الغربي لحماة، وصولاً إلى الهيمنة العسكرية الكاملة لـ "تحرير الشام" على إدلب، وسط صمت تام من "الزنتكي" التي اتخذت موقف المحايد حينها.

## "أحرار الشام" ضمن حلف ثلاثي

بعد ثلاثة أيام من المواجهات غربي حلب، أعلنت "الزنتكي" مواجهة "تحرير الشام"، فيما وصفته بـ "الحرب المفتوحة"، وفق بيان تلاه علي سعيدو، نائب القائد العام للحركة، قائلًا إن "الحرب بدأتها تحرير الشام".

واعتبر نائب قائد الحركة أن "قيادة الهيئة تتاجر بدماء عناصرها لمنفعة سياسية خاصة يفتنهما أمرؤها، آخرها تطبيق بنود مخرجات مؤتمر أستانة، الذي بيعت فيه تضحيات الشعب السوري لروسيا والنظام".

ودخلت تركيا بموجب "تخفيف التوتر"، إلى أجزاء من إدلب وحلب، وذلك بمرافقة عناصر من "الهيئة"، منذ تشرين الأول الماضي.

وبحسب معلومات عنبلدي، فإن التوتر بين "الزنتكي" و"الهيئة" يعود إلى التدخل التركي الأخير في ريف حلب الغربي، بعد تسليم الأخيرة ثلاث نقاط له في محيط مدينة عفرين التي تسيطر عليها الوحدات الكردية.

وتعتبر التطورات العسكرية الحالية، بحسب مراقبين، خطوات للوصول إلى خريطة عسكرية لـ "حكومة الإنقاذ" الحالية، التي أعلن عن تشكيلها مطلع تشرين الثاني الجاري.

إلى ذلك أعلنت "أحرار الشام" وفصيل "جيش

الأحرار" استعدادها للدخول في المواجهات العسكرية ضد "تحرير الشام" إلى جانب "الزنتكي".

وقال مدير المكتب الإعلامي العام لـ "الأحرار"، أبو عبد الرحمن البنشي، "11 تشرين الثاني، إن "أحرار الشام" تتجهز للدخول عسكرياً إلى جانب "الزنتكي" لصد هجوم "الهيئة".

وأضاف في حديث لعنبلدي أنه لا توجد أي تحركات عسكرية، والتطورات الحالية "فقط استنفار واستعداد".

وأشار البنشي إلى اتفاقية "دفاع مشترك" بين "الحركة" و"الزنتكي" و"جيش الأحرار" تم التوصل إليها قبل المعارك الأخيرة مع "الزنتكي".

## "الفيلق" متهم بمساندة "تحرير الشام"

في سياق المواجهات العسكرية اتهمت "الزنتكي" فصيل "فيلق الشام" بمساندة "الهيئة" في هجومها على ريف حلب الغربي، وتسليمها مناطق التي يسيطر عليها.

وقال الشرعي في "الزنتكي"، حسام أطرش، السبت 11 تشرين الثاني، إن "الفيلق" سلم حواجزه في الريف الغربي لـ "تحرير الشام" وقدم سياراته لتتنقل فيها وتنفذ عمليات الاختراق والانغماس داخل جبهات "الزنتكي".

وأضاف أن "الفيلق" منح "الهيئة" مهام رسمية بختمه

## القيود عن الحرمان لم تنكسر

## ميليشيات "حضر" تتحاز للأسد

مثلت محافظة السويداء، بتركيبها التي تغلب عليها طائفة الموحدين الدرزي، حالة جدلية في مشهود الثورة السورية، إذ لم تعلن الولاء المطلق للأسد، ولم تلتحق بالمدن السورية الأخرى التي ناهضت النظام السوري.

رجال دين من الطائفة الدرزية على الحدود الفاصلة مع الجولان المحتل - تشرين الثاني 2017 (رويتز)



عنب بلدي - درعا

لم تكن السويداء بعيدة عما يحصل في عموم سوريا، إذ شهدت قراها الشمالية والشرقية تبادلاً للسيطرة بين أطراف الصراع المختلفة، ودارت على حدودها الغربية معارك عنيفة انتهت بسيطرة المعارضة على ريف درعا الشرقي المتاخمة لريفها الغربي.

حياد أقرب إلى الأسد

حافظت السويداء طوال السنوات الماضية على نوع من "الحياد"، الأقرب للأسد منه للمعارضة، وأبعدت نفسها عن أي تنسيق مع المناطق التي خضعت لسيطرة المعارضة، لكنها استقبلت النازحين منها.

في حين استطاعت إرغام قوات الأسد على تحييد أبناء المحافظة عن التجنيد الإلزامي وإرسالهم إلى قتال معارضيها على جبهات باقي المحافظات، كما أنها شكلت فصائل مسلحة لا تغيب عنها

"الصيغة العشائرية"، اصطدمت تارة بفصائل المعارضة وتارة أخرى بقوات الأسد، لأسباب مختلفة.

لكن هذا الواقع كان له منحنى آخر، إذ أنقذ أبناء المحافظة النظام السوري من خسارة قواعد عسكرية مهمة، كما حصل إبان هجوم فصائل المعارضة على مطار الثعلة العسكري، حزيران 2015، حين اعتبرت هذه الفصائل أن دخول المعارضة للسويداء خط أحمر، حتى لو اقتضى ذلك القتال بجانب قوات الأسد.

ميليشيات "حضر" تتحاز للأسد

لم ينطبق الحال في السويداء على المناطق الأخرى ذات الغالبية الدرزية، وخاصة في بلدة حضر بريف القنيطرة الشمالي، التي، رغم انخراط أبنائها في فصائل درزية الطابع، اختارت الانحياز الكامل لقوات الأسد في مواجهة فصائل المعارضة. ووقفت هذه الفصائل رأس حربته في المعارك ضد المعارضة، بحسب اتهامات وجهت لها من قبل الأخيرة في أكثر من مناسبة، حتى تحولت

غير متاحة حالياً، فيما يبدو أنه إجراء عقابي من سلطات الاحتلال على خلفية المعركة الأخيرة، أو كرسالة تطمين للدروز في الجولان أن إسرائيل تقف إلى جانبهم ولن تقدم العلاج لمحاصري بيت جن"، بحسب ما تحدث مصدر طبي إلى عنب بلدي.

وأشار المصدر إلى أن أعداد الجرحى في ازدياد بشكل يومي، جراء القصف العنيف، وسط تراجع حاد في المستلزمات الطبية، وغياب كامل للتجهيزات المناسبة لعلاج الجرحى. وناشد المصدر المنظمات الدولية، ومنها "الصليب الأحمر" و"أطباء بلا حدود"، بضرورة توفير الدعم العاجل للمنطقة، وتسهيل إخراج الجرحى إلى مناطق آمنة وتوفير العلاج لهم.

دفع توسع نفوذ فصائل المعارضة في مختلف الجبهات في السنوات الأولى للثورة السورية، الكثير من الأطياف المتخوفة من الثورة أو المتذبذبة منها، إلى الانسحاب من المشهد أو اختيار موقف المحايد، فهل فتحت عودة نفوذ النظام من جديد الباب أمام أصحاب أنصاف المواقف لتبديل مواقفهم مرة أخرى؟

الغربي الواحدة تتبعها الأخرى". "لا حلول أمام فصائل المعارضة لإنقاذ بيت جن، إلا بتكرار محاولات فك الحصار عنها"، بحسب القيادي، الذي اعتبر أن على الفصائل "التعلم مما حصل في المعركة الأخيرة بشكل حقيقي"، في إشارة منه إلى المشاركة الواسعة لميليشيات حضر في صد الهجوم.

واقع "ماساوي" في بيت جن

على الجانب الآخر، تعاني منطقة بيت جن من واقع "ماساوي"، وبيات ارتفاع وتيرة الغارات الجوية والقصف الصاروخي والمدفعي على المنطقة يهدد حياة ما يقارب ألفي مدني محاصرين فيها، وسط محاولات حثيثة لقوات الأسد اقتحام المنطقة، يقابلها دفاع "مستमित" من فصائل المعارضة المنضوية في غرفة عمليات "جبل الشيخ". وخلفت المعركة الأخيرة عشرات الجرحى، بينهم من يعاني من جراح خطيرة، لا يجد سبيلاً لعلاجها إلا في مشافي الجولان المحتل، والتي أصبحت

الثوار وكل الفصائل الدرزية مجتمعة". القيادي الميداني في المعركة، "أبو جابر الجولاني"، قال لعنب بلدي إن الدعم الذي وفرته فصائل السويداء لمعركة حضر "يجب أن يؤخذ بعين الحسبان، ففكرة أن السويداء محايدة لم تعد مقبولة".

وعزا القيادي فشل المعركة في المقام الأول إلى تشتت المقاتلين مع اتساع الجبهات، موضحاً أن "التعزيزات الكبيرة لقوات الأسد والفصائل الدرزية أدى لتوسع رقعة الاشتباكات، كما أن طريق الإمداد الذي تم فتحه لساعات قليلة كان طريقاً للمشاة فقط وإرسال الدعم إليه صعب".

وألقى "الجولاني" اللوم على الفصائل المقاتلة في ريفي درعا والقنيطرة بسبب "التخاذل عن مؤازرة المعركة، والتذرع بعشرات الحجج لعدم المشاركة"، محذراً في الوقت نفسه من خطر حقيقي يهدد بسقوط منطقة بيت جن بيد قوات الأسد في حال استمرت الفصائل المناطق المحاصرة في ريف دمشق

البلدة وفصائلها إلى عقبة رئيسية في وجه المعارضة، التي حاولت مراراً المرور منها باتجاه ريف دمشق الغربي، وأصبحت جزءاً من معادلة الحصار التي تفرضها قوات الأسد على منطقة بيت جن في جبل الشيخ. وأجبرت الأحداث السابقة فصائل المعارضة على الاصطدام المباشر مع حضر وفصائلها، في معركة أسمتها "كسر القيود عن الحرمان"، والتي هدفت لفك الحصار عن المنطقة، التي تشهد منذ عدة أسابيع هجوماً شرساً من قوات الأسد.

التأكيدات والتطمينات التي نشرتها غرفتا عمليات "جيش محمد" و"جبل الشيخ"، التابعتان للمعارضة، لأهالي بلدة حضر بأن المعركة لا تستهدفهم، وأن القتال ليس موجهاً ضد طائفة معينة، لم تمنع المئات من أبناء الطائفة الدرزية من التوافد إلى ساحة المعركة من أكثر من منطقة، ليسهموا بشكل كبير في قلب الموازين لصالح قوات الأسد.

واعتبرت أطراف في المعارضة أن ما حصل "قطع آخر شعرات معاوية بين

## في مواجهة ابن سلمان.. هل يعود "حلف الممانعة" من جديد؟

عنب بلدي - وكالات

أثارت تحركات المملكة العربية السعودية الأخيرة التي يقودها ولي العهد، محمد بن سلمان، تجاه لبنان، سلسلة من ردود الفعل الإقليمية التي قد تمهد لعودة التحالفات في الشرق الأوسط إلى

مرحلة ما قبل الربيع العربي. مع الأنباء عن وضع رئيس الوزراء اللبناني المستقيل، سعد الحريري، تحت الإقامة الجبرية في الرياض، يدور الحديث حول حرب محتملة تشنها السعودية ضد حزب الله في لبنان، وهو ما سيكون ضربة لإيران في صلب المنطقة العربية.

الأمين العام لـ "حزب الله"، حسن نصر الله، قال في خطاب متلفز بُث مساء الجمعة، 10 تشرين الأول، إن السعودية أعلنت الحرب على لبنان وعلى حزبه، "بدعم من إسرائيل التي دفعت للمملكة عشرات المليارات من الدولارات مقابل القضاء على الحزب".

ووفق محللين سياسيين، فإن الإمارات يمكن أن تكون مشاركة في الحرب المتوقعة، كداعم

الله "علاقات جيدة ولا تشوبها خلافات. إعادة تشكيل "حلف الممانعة" القديم، يتطلب تفاهماً جزئياً، أو غير معلن، مع النظام السوري، الذي كان عماداً أساسياً وداعماً مهماً لهذا المحور قبل الثورة السورية، ولا يبدو الأمر مستبعداً بعد التصريحات القطرية الأخيرة حول الموقف من الثورة السورية، والتي بدت بمثابة تبرؤ منها، وذلك إلى جانب الحديث عن تفاهم غير معلن عنه بين تركيا والنظام السوري، وكذلك تصريحات "حماس" الأخيرة.

ويبقى الأمر رهن المتغيرات الجديدة في المنطقة، وإن كان نشوب حرب في لبنان سيكشف عن تغييرات جذرية في التوجهات السياسية في الشرق الأوسط، لكن هذه الحرب ماتزال في إطار التوقعات، والتي تبدو أضعف بعد لقاء الرئيسين الأمريكي والروسي، دونالد ترامب، وفلاديمير بوتين، اللذين وقعا السبت، 11 تشرين الثاني، اتفاقاً ينص على "تجنب الحوادث الخطيرة في الشرق الأوسط".

ارتبط ببدء الخلاف السعودي-القطري، الذي فتح باب التحالف بين قطر وتركيا وإيران من جديد، إذ كانت محطة مفصلية في تجاوز الخلافات التي نشأت بين الدولتين نتيجة الحرب في سوريا خلال الأعوام الماضية. كما عادت الحرب المشتركة بين إيران وتركيا ضد الكرد في المنطقة لتوحد موقف الدولتين، الأمر الذي تجلّى في أحداث كركوك الأخيرة التي أدت إلى تراجع القوات الكردية إلى إقليم كردستان العراق بقوة سلاح ميليشيا "الحشد الشعبي" الشيعية، وبضغط سياسي واقتصادي وتهديد عسكري تركي.

ومع وضوح معالم التحالف القطري التركي-الإيراني، فإن شنّ حرب سعودية على لبنان سيؤدي إلى تحرك هذا الحلف بشكل مشترك للوقوف خلف "حزب الله" ضد السعودية، المدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل. حركة حماس أيضاً يمكن أن تكون شريكاً في هذا الحلف، وذلك أنها عبرت في تشرين الأول الماضي عن تغيير موقفها من "معاداة نظام الأسد"، مؤكدة أن علاقاتها مع إيران و"حزب

أساسي للسعودية، في الوقت الذي تشارك فيه بالحصار المفروض على قطر منذ أيار الماضي، كما تبنت حملة إعلامية مكثفة للضغط على الدولة الجارة.

قطر التي لم تصدر تصريحات رسمية لإدانة التحركات السعودية تجاه لبنان، تجلّى موقفها من خلال تغطيات قناة "الجزيرة"، التي بدت أقرب لموقف "حزب الله" والرئيس اللبناني، ميشيل عون، كما أثار لقاء عون مع السفير القطري في لبنان، يوم الجمعة، انتقادات واسعة، واعتبره سياسيون لبنانيون انعكاساً لتقارب لبناني قطري من جديد.

أما تركيا التي ساندت قطر اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً منذ بدء الحصار الخليجي، فأبدت في قضية لبنان موقفاً مشابهاً لموقف قطر، إذ عبرت التصريحات التركية الرسمية عن قلق من تداعيات استقالة الحريري، ودعت لبنان إلى ضبط النفس والاعتدال.

إلى جانب التطورات الأخيرة في لبنان والتي تعتبر التجلي الأوضح للعودة إلى مرحلة ما قبل الربيع العربي، فإن التمهيد لهذه العودة

”هم أدخلوا القاعدة التي أنهتوم“

## ”أحرار الشام“ تنكفئ إلى دور المراقب

حاجز عسكري لحركة أحرار الشام في إدلب - 14 نيسان 2017 (أرشيف - عنب بلدي)



عاشت حركة ”أحرار الشام الإسلامية“ عصر ”نهضة“ في سنواتها الأولى، إلا أنها شهدت انتكاسات عقب تدجيم دورها على يد ”هيئة تحرير الشام“ بعد الاقتتال الأخير في تموز الماضي. وبينما تقول الحركة إنها ”ماضية“ في عملها السياسي والعسكري، يرى محللون أنها أصبحت في الدور الثاني، وانتقلت من دور الفاعل إلى المراقب.

طارق أبو زياد - إدلب

لتشكيل "الجيش الوطني"، في مناطق "درع الفرات".

وقال عمر خطاب، الناطق العسكري في الحركة، إن "أحرار الشام فكر والفكر لا يموت"، مؤكداً أنها "مازالت جزءاً من الثورة السورية، وستبقى كذلك حتى تحقيق أهدافها".

ووفق خطاب فإن "حلم النظام وحلفائه مراراً بالقضاء على أحد أهم ركائز الثورة لن يتحقق"، معتبراً أن "هناك مراحل في عمر الثورة تفرض علينا أن نعمل بشيء من الصمت كي نصل إلى ما خرجنا لأجله".

"تدافع الحركة عن الثورة من خلال نقاط مركزها ضد النظام في جبال الساحل وريف حماة وريف حمص والغوطة ودرعا وريف حلب الشمالي"، بحسب الناطق العسكري، معتبراً أن ذلك "يدل على أنها تترض ولا تموت فلا يثنىها بغى ولا يفل عزميتها كلام الحاقدين".

بغض النظر عن الأعداد التي تضمها الحركة، إلا أن المرحلة "حرجة في تاريخ وعمر الثورة، فأحرار الشام لا تتوقع ضمن قالب جامد بل تحاكي الواقع وتعمل على ضوء المستجدات"، وفق خطاب.

أثرت المعارك الأخيرة ضد "الهيئة" على الحركة، واقع اعتراف به الناطق العسكري، مؤكداً أنها "لن توقف المسيرة وما جرى لن يؤثر على التاريخ الذي كتب بمداد من دماء عشرة آلاف شهيد".

لم يوضح خطاب ما يجري في أروقة الحركة، إلا أن مصدرًا مطلعًا من داخلها قال لعنب بلدي إنها أعادت هيكلة كامل الفصيل "من أكبر الأفراد إلى أصغرهم، كما بدأت بحاسبة وفصل المفسدين وتفعل الرقابة بشكل مطلق مع كافة الصلاحيات".

وأشار إلى أن "الأعداد أكثر من عشرة آلاف كما يشاع، والحركة تعمل على إعادة تدريب وتأهيل مكوناتها، لتهيئتهم كقوة حقيقية تليق بفصيل جامع للثورة وأبنائها".

أحرار الشام تعلم درسًا، وهو أن الهيئة فصيل باغ يقاتل لأهداف دنيوية".

في نهاية المطاف خسرت "أحرار الشام" معركةها، بعد أن كانت تضم قرابة 35 ألف مقاتل على كافة الأراضي السورية، إلا أن الواقع اليوم يظهر أن سيطرتها اقتصرت على منطقة سعل الغاب، غربي حماة، وجبل الزاوية وأريحا إضافة إلى ريف اللاذقية وريف حلب الغربي، دون أي نفوذ، بينما لم يتأثر انتشار مقاتليها في بقية المناطق "المحررة".

وكثر الحديث عن الأسباب التي أدت للاقتتال بين الطرفين، وتقول "تحرير الشام" إنها قاتلت الحركة لأنها كانت تجهز لمعركة ضدها، بينما قالت مصادر أخرى إن "تحرير الشام" جهزت نفسها "لأشهر طويلة" قبل قتال الحركة، لفرض سيطرتها على محافظة إدلب، كون الحركة هي الفصيل المنافس الأكبر، وبإنهائه لن يفكر أي فصيل في الوقوف بوجه الهيئة.

ما يستغربه كثيرون هو تسهيل "تحرير الشام" دخول الجيش التركي مؤخرًا إلى إدلب، في إطار اتفاق "تخفيف التوتر"، بعدما كان الاتفاق ذريعة لإنهاء الحركة، وسط اتهامات للفصائل بالعمالة للغرب بسبب حضورهم محادثات أستانة التي نتج عنه الاتفاق، ما يعزز فرضية أن الاقتتال كان لبسط النفوذ وليس بسبب تجاوزات "الأحرار".

"أحرار الشام" في نظر أمرائها وقادتها

تحدثت عنب بلدي مع محمد عبدول، نائب أمير قاطع ريف حلب الغربي في الحركة، وقال إن "أحرار الشام" تمتلك "ثاني أكبر عدد نقاط رباط على جبهات ريف حلب الشمالي، بمجمل ألفي مقاتل في المنطقة"، قبل اندماجها حديثًا في صفوف "الجبهة الشامية"،

عن أسباب "سقوط" "أحرار الشام" لدى مصادر أخرى.

انسحاب سريع من "باب الهوى" عبيدة خويلد مقاتل سابق في حركة "حزم"، التي أنهتها "جبهة النصرة" سابقًا، اعتبر أن أهم انتكاس للحركة "تخليها عن كافة الفصائل التي قاتلتها وأنهتها النصرة طيلة السنوات السابقة"، مشيرًا إلى أن "موقف الأحرار محايد دائمًا، وفي أحسن الأحوال كانت تدعو للصالح، ما أضعف الثقة بها".



تضم أحرار الشام قرابة ألفي مقاتل من مدينة حماة، إلا أنهم موزعون على ثلاثة أقسام فيها، بينما تشهد تلك الأقسام صراعات وبيانات شجب، متسائلًا "هذا بعض ما يجري فكيف إذا قسنا الأمر بشكل أوسع؟"

يتحدث محمد أبو الحسن، المقاتل في القوة المركزية للحركة، عن معارك طردها من "باب الهوى"، معتبراً أن "السبب الرئيسي الذي دعا للتخلي عن المعبر هو تورع مقاتلي الحركة عن قتال تحرير الشام".

اعتزلت كثير من القطاعات في "أحرار الشام" القتال، وهذا ما جرى فعلاً في جبل الزاوية ومدينة إدلب وريفها الشرقي والغربي، إضافة إلى ريف حماة، ويرى محمد أن "كل مقاتل في

عمليات الإصلاح الفكري بما يتماشى مع متطلبات الشعب، أزعجت "التيار المتشدد"، ما دعاه إلى شن "حرب فكرية" لتأليب المقاتلين على القادة، وهنا ابتعدت "أحرار الشام" عن القاعدة الجماهيرية من خلال طعنها بالعقيدة المتبعة حينًا، والعمالة لدول خارجية حينًا آخر، لينتهي المطاف بعملية "بغى" كادت أن تنتهيها، وفق توصيف كمال.

أسباب السقوط أشار "السقوط السريع" للحركة تساؤلات كثيرة، وخاصة تراجعها أمام "تحرير الشام"، والتي تقدمت وسيطرت على مناطق استراتيجية في أيام معدودة، وأبرزها معبر "باب الهوى"، الحدودي مع تركيا.

ويرى مختص بالتطوير الإداري وتدريب كوادر في الحركة (رفض كشف اسمه)، أن "عدم قدرة الحركة على اتخاذ القرار، وسليبتها في التعامل، أفقدتها ثقة الحاضنة الشعبية، التي تعتبر حجر الأساس لأي فصيل ثوري على الأرض، ما أسهم بتراجع الحركة، إضافة إلى انتشار المناطقية بشكل كبير داخل الفصيل".

ووفق رؤية المدرب، فإن "وجود نسبة الفساد والظلم، التي ليست من سياسة الحركة، كانت سببًا أساسيًا أيضًا في التدهور"، موضحًا "غياب القيادة المركزية التي جعلت لكل قائد لواء سيطرته ونفوذه، وجعلته صاحب القرار في منطقتة".

وطرح مثالًا "تضم أحرار الشام قرابة ألفي مقاتل من مدينة حماة، إلا أنهم موزعون على ثلاثة أقسام فيها، بينما تشهد تلك الأقسام صراعات وبيانات شجب"، متسائلًا "هذا بعض ما يجري فكيف إذا قسنا الأمر بشكل أوسع؟".

الناشط كمال أبو المجد، الذي شارك في الحراك السلمي، ثم شغل مناصب قيادية في فصائل معارضة، آخرها قائد كتبية في "أحرار الشام"، مطلع على تطورات الحركة، منذ تشكيل "كتائب أحرار الشام"، في تشرين الثاني 2011.

في ذلك الوقت كان خطاب الحركة "أكثر تشددًا وعملياتها أكثر فاعلية"، وفق كمال، الذي قال إنها "أول من أدخل الفكر السلفي الجهادي لسوريا في ثورتها"، مشيرًا إلى أن "هذا الأمر فتح الباب للمجموعات الجهادية (القاعدة) في الدول المجاورة، للدخول إلى سوريا وفرض أفكارها ومعتقداتها على الأهالي والثوار بقوة السلاح".

"نقطة تحول" دفعت الحركة حياة قياديين بسببها

"قادة الحركة شعروا بالخطأ الذي شكل حاجزًا بينهم وبين أهلهم التأثيرين في سوريا، وخاصة في تعاطيهم مع الثورة بعد إدخالهم فكر القاعدة المؤدلج"، بحسب كمال، لافتًا إلى أن ذلك "دعاهم إلى إعادة النظر في منهجهم، وهنا تبناوا ميثاق الشرف الثوري، الذي تعمل به كافة التيارات الثورية السياسية والعسكرية".

نقطة التحول هذه دفع ثمنها قادة الصف الأول حياتهم، في أيلول 2014، بعملية اغتيال جماعية، وهنا انقسمت الحركة إلى قسمين: الأول تبني فكر السلفية الجهادية الإقصائية، بينما توجه آخر إلى الفكر الإصلاحى المنفتح على الحوار، ليبدأ الصراع الفكري داخل الحركة.

انقسام الحركة أسهم في انشقاق "أصحاب التيار المتشدد"، وفق كمال، ليشكلوا "جيش الأحرار"، بينما "دخل التيار المعتدل في حروب على جبهات داخلية وخارجية، عسكريًا وسياسيًا، لتجد الحركة نفسها بعزلة عن المحيط وخاصة بعد انسحابها من أستانة".

## "لا نريد أن نكون أدوات وأسلحة في أيدي تنظيم جديد" أهالي الطبقة يتخوفون من تجنيد "قسد" لأبنائهم

تضم المدينة اليوم أكثر من 190 ألف شخص، وفق تقديرات ناشطين، يشملون السكان الأصليين والنازحين الذين استقروا فيها. يبدو كل شيء هادئاً ومستقرًا بعد عودة الحياة إلى شوارع مدينة الطبقة، غربي الرقة، إلا أن حركة المدنيين لم تعد كما في السابق، وسط الخوف من التجنيد الإجباري للشباب، الظاهرة المنتشرة في جميع مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

أورفة - برهان عثمان

ضمن صفوف قسد، واعتبر الشاب أن التشدد في مثل هذه القوانين، سيدفع بالكثير من الشباب إلى الهجرة، مشدداً "لا نريد أن نكون أدوات وأسلحة مرة أخرى في أيدي تنظيم جديد".

ورغم تأكيده على حالة شبه الاستقرار، التي خلقتها إدارة المجلس المدني التابع لـ "قسد" في المدينة، إلا أن ذلك "ليس كافياً"، من وجهة نظر حسين، الذي يقول إن الفقر المنتشر وانعدام فرص العمل "سيشكلان ضغطاً كبيراً على الشباب، وربما يدفع ذلك البعض منهم إلى الانسحاب لصفوفهم، كما دفع غيرهم إلى أحضان التنظيمات المتشددة".

بعض الشباب يبررون الانضمام يعزوا الشباب قاسم (25 عاماً) انخراطه ضمن صفوف "قسد"، إلى "ظروف المعيشة السيئة التي تجبرنا على أمور كثيرة لا نريدها"، مؤكداً "اختفاء" الكثير من الشباب الذين تبلغوا بضرورة تأدية الخدمة الإلزامية في المدينة.

"إن كل من يعمل ضمن القوات طوعاً أو كرهاً، يدركون أن وظيفتهم تنحصر بخدمة أجندة قسد ومشروعها، دون أي دور قيادي أو فاعل لهم فيها".

يتحدث أبو عبد الله عن "شرح" بين "قسد" والحاضنة الاجتماعية العربية في مناطقها، معتبراً أنه "يتسع بشكل متزايد، فتصرفاتهم تشعل النار تحت الرماد وقد تسبب حراكاً شعبياً ضدهم".

ويعزو الأريعيي إصدار "قسد" لقانون التجنيد الإجباري، "لحاجة القوات إلى مزيد من العناصر، لتغطية المناطق الواسعة التي باتت تحت سيطرتها، وللاستفادة من أولئك الشباب في تثبيت أركان حكمها".

وشهدت بلدات وقرى خاضعة لحكم "الإدارة الذاتية"، مظاهرات شعبية واعتصامات من فعاليات مدنية وسياسية، ضمت عرباً وكرداً، رافضين فرض الخدمة على الشباب.

ويؤكد أبو عبد الله أن الاحتجاجات الشعبية، بسبب قانون التجنيد وغيره، "تتسع ضد قوات سوريا الديمقراطية،

لم تجبر القوات قاسم على الالتحاق بصفوفها، وفق قوله لعنب بلدي، "لا بد أن نحمي بيوتنا ومدننا، وهذا أفضل من إلقاء كامل المهمة على القوات الكردية ثم انتقادها"، على حد وصفه.

ويشير إلى أن كثيراً من الشباب والأهالي، يعملون مع الإدارة المدنية وغيرها بدوافع مختلفة، إما للمصلحة المادية أو رفضاً لفكرة العودة إلى "حزن الأسد".

انقسام بين الأهالي انقسام واضح بين من يرغب بالحياة من الأهالي، وآخرين يؤمنون بفكر الإدارة الديمقراطية، منقسمين بين الذين يفضلون البقاء في مناطقهم والالتحاق بالخدمة، ومن يرفض "سلطة الأمر الواقع"، التي تحكم مدينتهم "بقوانين قد تخلق نتائج غير جيدة".

أبو عبد الله (46 عاماً) نازح من دير الزور ومقيم في الطبقة، يرى أن أغلب الشباب في الرقة وريفها، يرفضون التجنيد الإجباري، ويقول

رغم القمع الذي تواجه به "وكانت هيئة الدفاع والحماية الذاتية" في كوباني، والتي يتبع لها كل من ريف ومدينة الرقة، أصدرت بياناً طالبت فيه مدنيي تلك المناطق، بضرورة أداء الخدمة الإلزامية وتسوية أوضاعهم، تحت مسمى "واجب الدفاع الذاتي".

وفرضت على كل أسرة، وفق مصادر عنب بلدي، أن يشارك أحد أفرادها في "أداء الواجب"، على أن تشمل من تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً من الذكور، بينما تنتسب الإناث بشكل طوعي، بينما حدد المعفيين منه بـ "أسر الشهداء، والوحيد لذويه، وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى المصابين بأمراض مزمنة".

وتواجه "قسد" رفضاً شعبياً للتجنيد الإجباري في مناطق سيطرتها، منذ بداية فرض القانون على المدنيين في "كانتون الجزيرة"، كما تسميه، أواخر عام 2014، بينما يعتبر "مجلس سوريا الديمقراطية"، أن الخدمة "واجب اجتماعي وإخلاقي" تجاه المجتمع.

## 18 ألف مواطن دون مياه في جبل شحشبو

ريف حماة - إياد أبو الجواد

المنظمات غائبة

انقطاع الكهرباء دفع أهالي المنطقة والنازحين فيها والبالغ عددهم قرابة 18 ألف نسمة، بحسب الحموي، إلى إطلاق مناشدات عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أجل إعادة الكهرباء، وسط غياب تام للمنظمات الإنسانية. وأكد زكريا غياب المنظمات عن منطقة شحشبو ما زاد المعاناة أكثر فأكثر، خاصة وأن قرى الجبل تعد من المناطق الفقيرة جداً، إذ يعتمد سكانها على الزراعة ورعاية الغنم، والمهنتان باتتا مقيدتين في ظل هذه الأوضاع والنزوح الذي تعرضت له منطقة شحشبو لعدة مرات.

لوعودة الطرقات وطبيعة الأرض الجبلية. وقال الجاسم إن أقرب قرية تتوفر فيها المياه هي قرية كرسعة جنوبي إدلب، والتي تبعد ما يقارب 11 كيلومتراً، ما أدى إلى ارتفاع سعر الصهرج إلى خمسة آلاف ليرة سورية، والذي لا يكفي لأكثر من سبعة أيام.

وأشار الجاسم إلى أن الأهالي قاموا قبل سنتين بحفر بئر جوفي لكنهم لم يتمكنوا من إكماله وتجهيزه واستخراج المياه منه بسبب ضعف الإمكانيات، ومايزال حتى اليوم مغطى بصخرة صغيرة، وسط مناشدات عن طريق المجالس المحلية والوكالات الإعلامية للمنظمات الإنسانية لمساعدتهم لكن دون جدوى.

ونتيجة لذلك أصبحت صهاريج المياه هي المصدر بالنسبة للقرى بالرغم من ارتفاع ثمنها، ويتراوح ثمن الخزان (سعة ألف لتر) من ثمانية إلى عشرة آلاف ليرة سورية، بحسب زكريا، الذي أكد أن العائلة متوسطة عدد الأفراد تحتاج إلى خزان كل ثلاثة أيام، أي أن العائلة تدفع 15 ألف ليرة شهرياً ثمناً للمياه بأقل تقدير.

محمد الجاسم، أحد سكان قرية أم نير في جبل شحشبو، أكد وجود صعوبات كبيرة في تأمين المياه ونقلها من القرى المجاورة نتيجة عدم توافر بئر جوفي يروي القرية، وتعطل شبكة المياه التي كانت تروي القرية قبل اندلاع الثورة، بالإضافة

معاونة جديدة أضيفت إلى معاونة أهالي قرى جبل شحشبو بشقيه التابعين لمحافظة إدلب وحماة شمالي سوريا تتمثل بنقص مياه الشرب، إذ يعاني الأهالي من نقص حاد في تأمينها ولجوئهم إلى دفع أموال كبيرة من أجل الحصول عليها. ويغلب الطابع العشائري على قرى الجبل، في عاداتهم وتقاليدهم، ويعمل سكانها في الزراعة وتربية المواشي ما يجعل الماء مهماً بالنسبة لهم.

أسباب كثيرة أدت إلى انقطاع المياه عن قرى الجبل، لكن السبب الرئيسي يعود إلى سيطرة النظام السوري على المحطات الكهربائية، ما جعله يتحكم بمضخات المياه الواقعة خارج سيطرته، إضافة إلى تخريب شبكات المياه والمحطات نتيجة القصف الذي تعرضت له المنطقة من قبل الطيران الروسي وطيران النظام السوري.

أزمة المياه ازدادت خلال الشهر الماضي نتيجة قطع "إدارة الخدمات" التابعة لـ "هيئة تحرير الشام" الكهرباء عن القرى لوجود خلاف مع "حركة أحرار الشام"، بحسب ما أكد الناشط الإعلامي، "أبو هشام الحموي"، لعنب بلدي.

وكانت "تحرير الشام" طلبت من أهالي قرى الجبل مبلغ ألف ليرة شهرياً لجمعها في صندوق واستخدامها في حالات أعطال الكهرباء كونها تسيطر على مصدر كهرباء الجبل، وهو محطة الشريعة بسهل الغاب، إلا أن حركة "أحرار الشام" رفضت دفع المبلغ، ما أدى إلى قطع الكهرباء من قبل الهيئة.

الحموي أكد أنه لا يوجد بديل عن إعادة الكهرباء من أجل تأمين مياه الشرب، وسط غياب المولدات التجارية لتوزيع الأمبيرات على المنازل، كما هو الحال في باقي المناطق، بسبب المسافات البعيدة بين المنازل وعددها المحدود في كل قرية.

من جهته أكد عضو المجلس المحلي في جبل شحشبو، عادل زكريا، أن مولدات الديزل الموجودة كحل بديل في الآبار الارتوازية معطلة بنسبة كبيرة، بسبب القصف الذي طال المنطقة.



شباب يسحب الماء من بئر في ريف حماة - تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)

## ثلاث إعلاميات وثقن حصار مدينة حمص

عملت المرأة في مجالات عدّة خلال الثورة السورية، وكان لها وجود في المؤسسات التعليمية والإعلامية والإغاثية والطبيّة، على خلاف المجال الإعلامي الذي ندر عملها فيه، خاصةً في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية في محافظة حمص.

ريف حمص - مهوند البكور

جاء افتقار حمص للنساء الإعلاميات، على خلفية العادات والتقاليد التي ترفض الأعمال التي تفرّض على المرأة الظهور و"الاختلاط" والتتقل من منطقة إلى أخرى.

ورغم ما سبق، لم تنقطع المشاركة النسائية في الإعلام بشكل نهائي، وطفّت على واجهة حمص الإعلامية أسماء ثلاث نساء كان لهن دور بارز في تغطية الأحداث اليومية، سواء عن طريق التقارير المصورة أو المكتوبة.

سما السباعي وثقت حصار حمص من الخارج

لم تستطع الناشطة الإعلامية سما السباعي أن توثق أحداث مدينة حمص وانتهاكات النظام لحقوق الإنسان فيها من الداخل، لكنها أصرت على تقديم أي شيء من شأنه إيصال صوت المدنيين والمحاصرين إلى الوكالات الإعلامية والقنوات التلفزيونية.

تبلغ السباعي من العمر 33 عاماً، وبدأت العمل الإعلامي في الأشهر الأخيرة من عام 2011، كمتعاونة مع قناة الجزيرة، من خلال تزويدها بالأخبار وأشرطة الفيديو التي تناسب التقارير الميدانية. وقالت سما في حديث لعنب بلدي إنها، وعقب عام من انطلاقها في المجال الإعلامي، شهدت نقلة نوعية من العمل الفردي إلى العمل الجماعي، وعملت مع "مركز صدى الإعلامي"، وكانت إحدى الأعضاء المؤسسين لـ "مركز حمص الإعلامي".

تواجه الناشطة عوائق تتمثل في صعوبة التواصل مع الناشطين

في الداخل، وعملية الحصول على المعلومات، إضافة إلى عقبات أخرى، أهمها رفض المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه عملها في مجال الإعلام، تحت مقولة "كيف لامرأة أن تعمل إعلامية في هكذا ظروف".

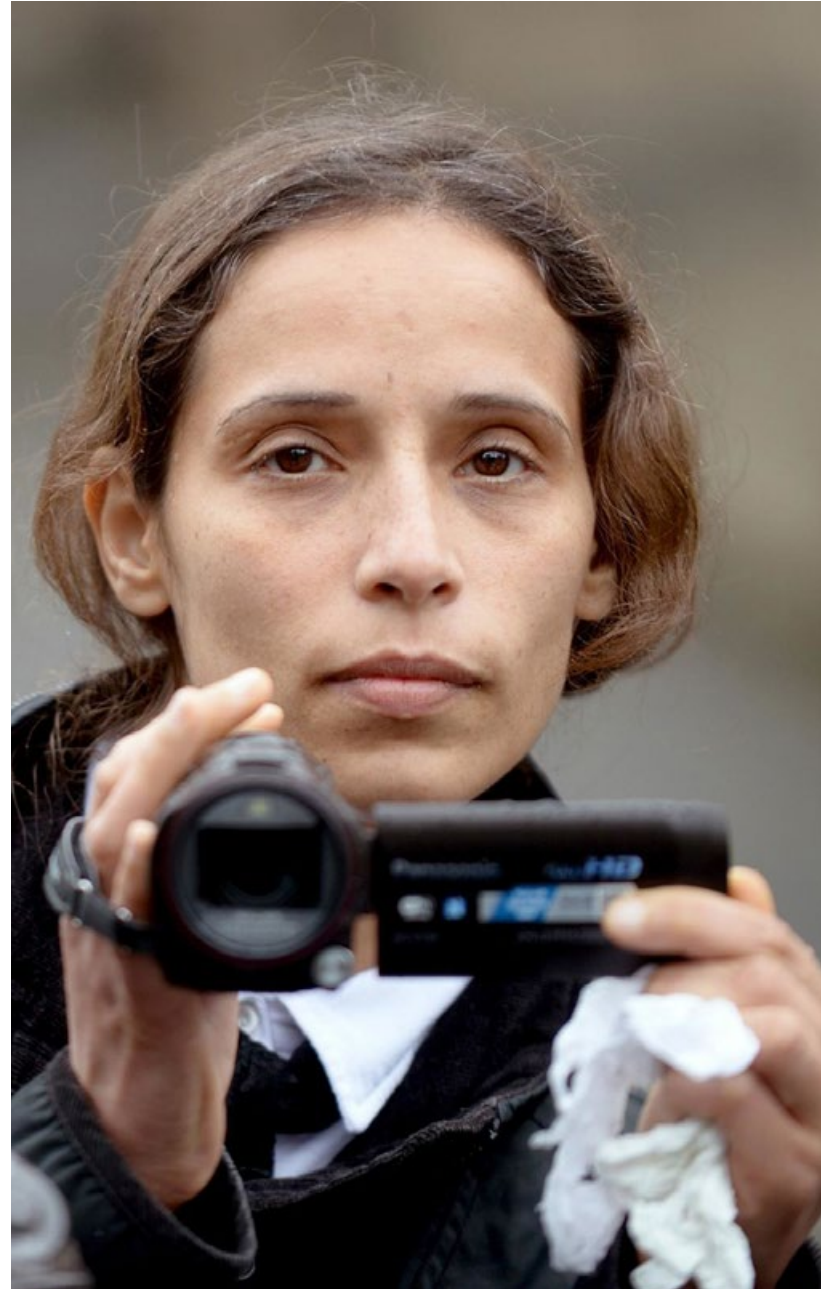
وقالت سما إنها لا تجد أي مشكلة في عمل المرأة كإعلامية، كون الشباب والفتاة قد يشكّلان فريق عمل مميز، فالناشطون يوثقون ما يحدث في الميدان والناشطات يعملن في تحرير المواد الصحفية ونشر توثيقاتهم.

جودي عرش من حمص إلى ريف حلب

حملت الإعلامية جودي عرش، البالغة من العمر 24 عاماً الكاميرون منذ العام الثاني للثورة، ووثقت حصار حي الوعر الذي نشأت فيه، إلى أن خرجت منه في أيار الماضي إلى مدينة الباب في ريف حلب الشرقي.

وتقول لعنب بلدي، التي عملت فيها كمراسلة في وقت سابق، إنها كانت تطمح إلى إنهاء دراستها الثانوية، وأن تلتحق بكلية الهندسة المعمارية، إلا أن اندلاع أحداث الثورة كانت نقطة تغيير في حياتها.

اعتقل الأمن العسكري في حمص جودي منتصف شباط 2012، أثناء محاولتها إدخال المساعدات إلى الحي، ليستمر الاعتقال 14 ساعة فقط، تعرضت خلالها للضرب والتعنيف الجسدي والنفسي. وتضيف "بعد الاعتقال عدت إلى حي الوعر، الذي انتقلت فيه من بيت إلى آخر خشية من الاعتقال مجدداً، وصولاً لخروج لوعر عن سيطرة النظام السوري بالكامل عام 2013".



الصحفية وئام بدرخان في حمص - (إنترنت)

في مؤتمره الرابع..

## المجلس الوطني الكردي مكتوف الأيدي أمام "PYD"

عنب بلدي - الحسكة

في منظمة "الشبيبة الثورية" التابعة لـ "PYD" تعدّى بالشتائم على الحضور.

صالح تحدث لعنب بلدي عن تفاصيل ما حدث خلال ذلك اليوم، وقال "منذ الساعة التاسعة صباحاً توجهت وأعضاء المؤتمر الوطني الكردي الرابع إلى القاعة الواقعة في شارع الكورنيش، وبعد دخولنا إلى المكان فوجئنا باقتحام بعض قادة أسايش للقاعة دون أي اعتبار للأصول والأعراف ومعايير حقوق الإنسان، وطلبوا إخلاءها".

وأضاف صالح أنهم "تذرعوا بوجود تدابير أمنية في القاعة"، وبناء على ذلك "قاموا بتفجير قنبلة صوتية غرب مكان المؤتمر على بعد مئة متر لترهيب الحضور".

وعقب خروج المؤتمرين من القاعة توجهوا إلى مقر الأمم المتحدة للاعتصام، بناء على طلب من صالح، ووفق ما أكدته لعنب بلدي، فإنه أطلع مسؤولين في الأمم المتحدة على "ما جرى من انتهاك للحقوق والحريات".

لكن "الشبيبة الثورية" حاولت مهاجمة أعضاء المجلس مجدداً على مرأى من مسؤولي الأمم المتحدة هذه المرة.

ووصف صالح تحرك قوات "أسايش" بأنه

"انتهاك للأعراف ومعايير حقوق الإنسان"، وأضاف أن "التاريخ شاهد على ما يجري ولن يرحم هؤلاء".

بعد المواجهة.. اتهامات متبادلة

بعد فشل عقد المؤتمر وإتمام الاعتصام أمام مقر الأمم المتحدة، تحرك "المجلس الوطني الكردي" لعقد مؤتمر صحفي عاجل حول "مداهمة مسلحي PYD لمؤتمر المجلس الوطني الكردي".

وقالت الأمانة العامة للمجلس إن "استهداف الاتحاد الديمقراطي وقواته للمجلس ومؤتمره يؤكد استهتاره بالقيم الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان وروح الكرد، ويقر بنجاح مؤتمر المجلس وإن لم يعقد".

القيادية الكردية فصلة يوسف، نائبة رئيس المجلس، شجبت هجوم "أسايش" على أعضاء المجلس بهجوم ميليشيا "الحشد الشعبي على كردستان العراق"، وأضافت "هذه الأعمال لا تخدم سوى أعداء القضية الكردية ولن تنتهي المجلس عن متابعة نضاله حتى تحقيق أهداف وطموحات شعبنا".

في المقابل أصدرت "هيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة" التابعة للإدارة الذاتية، بياناً عبر موقعها الرسمي على الإنترنت بررت فيه منع عقد المؤتمر الرابع لـ "المجلس الوطني".

لاقت الناشطة صعوبة كبيرة مع بداية عملها، فالفتيات اشتهرن بالعمل في المجالين الإغاثي والطبي، ولم يكن في حمص كلها سوى ناشطة في حمص القديمة وجودي في الوعر.

وأشارت جودي إلى وجود صعوبة في تقبل الناس لوجودها كإعلامية وصحفية في الوعر في وقت سابق، وتعرضت لمضايقات كلامية من الكثيرين.

وئام بدرخان "جداريات الحصار"

وئام بدرخان، ناشطة ومصورة كانت ترسم على جدران حمص القديمة، وتدلل أبرز لوحاتها على حلم عودة النازحين إلى الأحياء التي هجروا منها.

بقيت وئام محاصرة مع المقاتلين في حي الخالدية بحمص تنقل معاناتهم اليومية، والتي قدمها فيما بعد المخرج أسامة محمد في فيلم "ماء الفضة"، الذي عرض في مهرجان "كان" السينمائي عام 2014.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع الناشطة الإعلامية، إلا أنها لم تلتق رداً.

صورت وئام عدة أفلام وثائقية من حمص، وتعلمت استخدام الكاميرا عبر تجربتها على الأرض في الأحياء المحاصرة سابقاً في مدينة حمص، إلى أن غادرت المدينة مع آخر دفعة من المدنيين ومقاتلي "الجيش الحر".

وشاركت برسم جداريات في مدينة اسطنبول التركية لتمثيل حصار حمص، كرسالة للعالم بأن "سوريا ستعود إلى أبنائها الحقيقيين"، وفق ما كتبت عبر صفحتها في "فيس بوك".

وقالت الداخلية "نجد بعض التحركات غير المسؤولة والاستفزازية من قبل بعض الأحزاب غير المرخصة حول عقدها اجتماعاً مخالفاً لقوانين الإدارة الذاتية"، معتبرة أن تحركات "أسايش" قانونية وضمن الأصول والقواعد.

تاريخ قمعى

تدور الاتهامات بين "المجلس الوطني الكردي" وحزب "الاتحاد الديمقراطي" في حلقة مفرغة، إذ يعتبر "PYD" نفسه السلطة المطلقة في المناطق التي تسيطر عليها قوات "سوريا الديمقراطية"، جناحه العسكري، ويفرض على المجلس والأحزاب التابعة له ترخيص أنشطتهم، فيما يؤكد الأخير أن "الإدارة الذاتية" تمارس "القمع".

وكان فؤاد عليكو، ممثل المجلس الوطني الكردي وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني أكد في لقاء سابق مع عنب بلدي، أن "PYD" أغلق جميع مقار المجلس والأحزاب التابعة له في غفرين وكوباني والجزيرة.

وبحسب عليكو يصل إجمالي عدد المقرات المغلقة إلى 70، فضلاً عن الاعتقالات المستمرة بحق قياديين في أحزاب المجلس، كما وصف سلطة الحزب بأنها "سلطة الوكالة"، متهماً إياها بالتعاون والتنسيق مع النظام السوري.

## جامعيون يديرون حملة دعم نفسي للأطفال في إدلب

عنب بلدي - إدلب

انتسبت المشرفة على الحملة، الطالبة بتول دركلت، والتي تدرس في السنة الخامسة من الهندسة الزراعية، إلى دورة الدعم النفسي نهاية العام الماضي، والتي نظمها فريق "غراس" في معرة النعمان، وتقول لعنب بلدي إن بداية الحملة، "جني لقطاف ما تعلمته وأقراني في الدورة".

النشاط هول الأول للفريق، ووفق بتول فإن عشر طالبات من أصل 40 ضمن فريق مكتب الدعم النفسي في جامعة إدلب، إلى جانب بعض الشباب، شاركوا في إدارة نشاطات استهدفت أكثر من

ما شعرت به الطفلة زين من الصف الأول، لم يكن مختلفاً عن شعور أقرانها من الأطفال، التي ملأت أصوات ضحكاتهم أرجاء مدرسة "إحسان مبيض" في مدينة إدلب، كأحد نشاطات حملة يديرها جامعيون في المدينة. وتقول والدة زين لعنب بلدي إنها لم تشاهدها منذ فترة بهذا النشاط والحيوية، كما كانت عليه خلال تأديتها للنشاطات ضمن حملة "بقعة سعادة"، التي بدأها طلاب وطالبات من جامعة إدلب، الثلاثاء 7 تشرين الثاني.

## "مهرجان طلابي" شمالي حلب بعد عودة المدارس

عنب بلدي - ريف حلب

احتضنت مدرسة "صادق الهنداوي" في جرابلس، شمالي حلب، أول "مهرجان طلابي" في المنطقة، عقب سنوات من غياب العملية التعليمية عن المدينة وما حولها، والتي كانت تخضع لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأقيم المهرجان الثلاثاء الماضي، 7 تشرين الثاني، بدعوة من المكتب التعليمي في مجلس جرابلس، عقب أيام من بدء العام الدراسي الجديد، وتضمن فقرات مسرحية وأناشيد ومسابقات شارك فيها أطفال المدرسة والمنطقة.

التلميذ حسن يوسف من الصف السادس، قال لعنب بلدي إن المهرجان كان محفزاً له

ولزملائه بعد انقطاع دام ثلاث سنوات. مدير المكتب التعليمي في مجلس جرابلس المحلي، مصطفى جاسم، قال لعنب بلدي إن المهرجان نظم كإعلان عن انطلاق العام الدراسي الجديد، بمشاركة كافة الفعاليات في المدينة، "أننا جاهزون لمواجهة كل الصعوبات والتحديات، وحاضرون ضمن المنطقة في وجه كل المترصين لإفشال العملية التعليمية".

ووفق مدير مدرسة "صادق الهنداوي"، عيسى بكار، فإن المهرجان "أسهم في التخفيف عن الأطفال وتخفيفهم"، مشيراً لعنب بلدي إلى أن "الإقبال كبير على التعليم والمدرسة لم تستطع استيعاب جميع التلاميذ الذين سجلوا فيها".

## مصابون يدلمون بأطراف صناعية ذكية في الشمال

يدلم الشباب الثلاثيني محمد جيجو، الذي بترت ساقه اليمنى قبل أعوام، بالحصول على طرف صناعي ذكي، يستطيع من خلاله التأقلم مع وضعه الصحي، الذي يراه "سريعاً وغير مريح"، في ظل استخدامه طرفاً بلاستيكيًا حصل عليه مجاناً عقب إصابته في نيسان 2013، خلال المعارك قرب مستشفى الكندي في حلب.

عنب بلدي - ريف حلب

مصابًا، مطلع تشرين الثاني الجاري، لافتة إلى أن تركيب الأطراف العلوية والسفلية، سيكون في المجلس بعد 15 يوماً من تاريخ أخذ القياسات.

وأشارت محمد إلى أن العملية "ستتكرر بعد الانتهاء من كل قسم، خلال الفترة المقبلة، على أن تشمل النازحين إلى المنطقة وجميع القاطنين في

مناطق درع الفرات"، لافتة إلى أن هذا العمل يأتي في إطار مرحلة من مشروع مستمر.

واستقبلت جرابلس مطلع 2017 الجاري مئات النازحين من حي الوعر في مدينة حمص، تركوا بشكل أساسي في المناطق والخيمات المحيطة بها، كما شهدت المناطق الأخرى، عودة الحركة التجارية مع تركيا، إضافة إلى نشاط في حركة

يتلقى المجلس دعماً تركيا مباشراً، وكانت المدينة شهدت عودة الأهالي بعد انسحاب تنظيم "الدولة الإسلامية"، وسيطرة فصائل "الجيش الحر" عليها، في إطار غرفة عمليات "درع الفرات"، أب 2016.

بدأ المجلس المحلي في مدينة جرابلس، شمالي حلب، بتركيب أطراف صناعية إلكترونية ذكية، لمبتوري الأطراف في منطقة "درع الفرات"، عن طريق مكتب الخدمات الاجتماعية فيه، الأحد 5 تشرين الثاني، داعياً الراغبين بالحصول على طرف صناعي، إلى التوجه نحو مقر المجلس، في إطار المرحلة الأولى من رعايته ذوي الاحتياجات الخاصة.

لا إحصائية محددة لأعداد مصابي الحرب في المنطقة، ولا في سوريا ككل، إلا أن مبتوري الأطراف يحصلون على الدعم إما عن طريق منظمات أو من خلال مشاريع فردية، وفق ما رصدت عنب بلدي في تقارير شملت مناطق عدة من سوريا في وقت سابق.

ويحتاج العشرات من المصابين إلى أطراف صناعية، ومنهم الطفل هيثم، الذي بترت ساقه إثر انفجار لغم من مخلفات تنظيم "الدولة الإسلامية"، في مدينة صوران شمالي حلب. وطالب والده محمود أبو أحمد، في حديث سابق إلى عنب بلدي، بدعم طفله من المنظمات المتخصصة، مردداً عبارة "ابني مشلول نقله إلى دورة المياه، ومحروم من الالتحاق بالمدرسة واللعب مع أصدقائه، ومن جميع حقوقه في الحياة".

165 مصاباً سيلمّت أسماؤهم إلى تركيا

سلم مجلس جرابلس المحلي أسماء 165 مصاباً لتركيا، وفق رئيسة مكتب الخدمات في المجلس، نور محمد، وقالت إن تركيب الأطراف سيجري في مقر المجلس، مؤكدة في حديث إلى عنب بلدي، أن "الأطراف إلكترونية ذكية، توفرها بالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود".

ووفق المجلس، فإن المنظمة أخذت قياسات 18



أخذ قياسات مبتوري أطراف في جرابلس شمالي حلب - 3 تشرين الثاني 2017 (المجلس المحلي لجرابلس)

## زوال داعش بوابة حرب بين حلفاء الأوس وأعداء الغد

### احتراف الفشل السعودي



محمد رشدي شرجي

منذ عقود لم تؤد سياسة المملكة العربية السعودية إلا إلى إلحاق الضرر بنفسها، بعزم لا يلين تضي مسرعة للقضاء على أي نفوذ لها في أي مكان في العالم، ولا يعرف في التاريخ القريب حالة مواجهة واحدة مع أي أحد خرجت فيها المملكة منتصرة بالرغم من أنها هي دائماً من يدفع التكاليف، ولا شك أنه من المستحيلات معرفة ماذا يدور في رأس هذه الدولة في كثير من الأحيان.

منذ الثورة الإسلامية الإيرانية وتبني إيران استراتيجية "تصدير الثورة"، استحوذت على السعودية فكرة مواجهة مشروع إيران "الشيوعي"، وبلا شك فإن هذا هدف مشروع وضروري، فإيران دولة معتدية تعيث فساداً وقتلاً وتدميراً في عدة دول عربية، وأسهمت من خلال ميليشياتها وفرق الموت ومصاصي الدماء التابعة لها في دعم نظام إبادة نازي في سوريا، وتحرير العرب من هذا العدوان هو مسألة وجودية لهم.

بتجرد، تمتلك السعودية أفضلية أمام إيران، فكل الدول العربية هي ذات أغلبية سنية، ولدى السعودية فائض موارد مالية هائل ودعم دولي قل نظيره، ولديها قبلة المسلمين والمسجد النبوي الذي يحج له سنوياً عشرات الملايين من المسلمين من كل أصقاع الأرض، ولكن لماذا تنهزم المملكة في جميع معاركها مع إيران إذن؟ ولماذا تفقد ساحات نفوذها من لبنان إلى اليمن واحدة تلو الأخرى؟

تصر السعودية على إظهار الجانب الطائفي للصراع مع إيران، وهو جانب يصعب تغطيته بطبيعة الحال مع دولة مثل إيران تتبنى عقيدة أمن قومي مذهبي، تتعامل بموجبه مع الشيعة العرب كرعايا خاضعين بها، وتسعى السعودية لذلك لحشد الجمهور السني خلفها في هذه المواجهة، ولكن بشرط واحد وهو ألا يمثل هؤلاء السنة إسلاماً سياسياً، وهذا ما يجعل المواجهة مع إيران المنكئة على قوى الإسلام الشيعي متعذرة، فالأحداث أثبتت في أكثر من موضع أن الإسلاميين هم القوة الوحيدة القادرة على الحشد الجماهيري، وفي معركة لا تراها المملكة إلا طائفية، يبقى تخيل ذلك دون قوى الإسلام السياسي أمراً صعباً.

ترى السعودية في الإخوان المسلمين تهديداً وجودياً يفوق تهديد إيران خطورة، فهم الوحيدون القادرون على منافستها أيديولوجياً في عقيدتها الإسلامية التي بنيت عليها، وعدا عن فترة دعم قصيرة لمنكئة عبد الناصر في مصر، حافظت المملكة على مر العقود على عداة محكم لجميع قوى الإسلام السياسي مع اختلاف الشدة بحسب المراحل والحاجة للدعم في مواجهة إيران. وفي سبيل ذلك دعمت السعودية، حيث وجد الإخوان المسلمون، تيارات سلفية في مواجهتهم على مستوى القواعد، وأمدتهم بأموال طائلة مكنتهم من غزو الإعلام بعشرات القنوات الفضائية والمواقع الدعوية، وفي نفس الوقت دعمت تيارات ليبرالية على المستوى السياسي لمواجهةهم في الانتخابات.

ومع أن هذا السعى نجح في بعض الحالات في محاصرة الإخوان، إلا أن السعودية لم تستطع الاستفادة من ذلك، فالسلفيون عيب على من يدعمهم كما أثبتت الوقائع، وكمحتر في عدمية وعبث لا يمكن السيطرة عليهم بحال من الأحوال، ومنهم خرجت الحركات السلفية الجهادية التي كفرت المملكة قبل غيرها وشدت هجمات ضد المصالح الغربية في أكثر من مكان ما سبب مشكلات للسعودية مع حلفائها، وليس الليبراليون أفضل حالاً، فكثير منهم علاقتهم مع المملكة مالية فقط، ولن يخوضوا من أجلها أي حرب.

شكل رفيق الحريري حالة استثناء في المعادلة السعودية مستحيلة الحل هذه، فقد كان للحريري مشروع سني واضح، كما جميع أمراء الطوائف في لبنان، لتنظيم السنة في هذا البلد، دون أن يكون هذا المشروع إسلاماً سياسياً، لقد استطاع الحريري في حالة فريدة خلق هوية طائفية لسنة لبنان بعيداً عن الالتزام الديني، ولذلك فقد شكل حالة نموذجية للدعم السعودي، وباغتياؤه فقدت السعودية وسنة لبنان جزءاً كبيراً من نفوذهم.

نعم بهذا العبث كانت، وما زالت، السياسة السعودية، مواجهة إيران بقوى سياسية سخيصة ومعدومة الجماهيرية، ثم دعم قوى سلفية تكفر هذه القوى وتحذر منها.

واليوم يبرز توجه جديد في المملكة التي حكمها على مدى العقود الأربعة الماضية مرض الزهايمر، بحسب الصحفي الأمريكي توماس فريدمان، توجه أشد عبثاً واستعجالاً على حسم معارك ليس في المنال حسمها، توجه كان دشنة محمد بن زايد في الإمارات، ولحقه به محمد بن سلمان، توجه أكثر عدائية ضد القضايا العربية والإسلامية، وأكثر تنسيقاً وتعاوناً مع إسرائيل، بطبيعة الحال، وهو توجه لن يخدم إلا إيران في نهاية المطاف ومحكوم عليه بالفشل الذي تحترقه السعودية.

### براء الطه

ما تزال الأنظار مشدودة حالياً إلى مدينة البوكمال في الشرق، آخر معاقل تنظيم الدولة في سوريا، حيث خط النار والمركة التي من المتوقع أن يعلن بعدها انتهاء الحرب في سوريا بشكلها الهجمي، لتأخذ شكلاً آخر أقل عنفاً ودموية، وأكثر حدة.

تشكل مدينة البوكمال، خصوصاً، والحدود السورية العراقية الممتدة من شمال قاعدة التفد إلى منطقة البوكمال، عقدة ربط حيوية بالنسبة للنظام السوري وحلفائه وخاصة إيران، والتي لو تم السيطرة عليها سيتحقق لها الربط الجغرافي مع البحر المتوسط، والذي من شأنه تغيير قواعد اللعبة على مستوى المنطقة ككل.

وربما كان هذا أحد الأسباب الذي جعل الإدارات الروسية والعراقية والإيرانية السورية تعمل بشكل مستمر خلال الأشهر الأخيرة في غرفة عمليات مشتركة على الحدود السورية العراقية، لتنسيقاً لهذه العملية المهمة، التي ستشكل أحد المفاصل الأساسية في الحرب السورية.

كان ذلك واضحاً من خلال التصريحات والأفعال لأطراف الصراع في سوريا، والتي تمثلت بـ: التنسيق العالي بين الساحتين السورية والعراقية، والذي ظهر بالتزامن مع تقدم قوات النظام

وحلفائه شرق محطة T2، والتحرك العسكري العراقي للسيطرة على القائم، كما أن طلعات الطيران الاستراتيجي الروسي وصواريخ كليب التي استهدفت مواقع للتنظيم قرب البوكمال كانت مكثفة أكثر منها في المعارك التي سبقتها في مدينتي دير الزور والميادين.

وهنا برزت تصريحات المتحدث باسم كتائب حزب الله العراقي، جعفر الحسيني، أن "قوات المقاومة العراقية ستشارك في معركة ضد التنظيم في البوكمال السورية"، وأكد أن "البوكمال تحت مرمى صواريخ القوات العراقية في مدينة القائم ووجود قواتنا على حدود البوكمال سيكون محوراً جديد في مواجهة داعش".

ما لم يصرح به الحسيني، أن هناك تحضيرات لوجستية لتكون هذه النقطة مركز تواصل حيوي مع العراق، وخاصة بين فصائل الحشد الشعبي العراقي والفصائل السورية التي تقاتل إلى جانب قوات النظام السوري.

أهمية المنطقة الحدودية جعلتها خط النهاية لسباق محموم بين قوات النظام وحلفائه، ومن خلفهم روسيا، وقوات سوريا الديمقراطية، ومن خلفها الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما بدا جلياً في كلام الناطق باسم التحالف أن "واشنطن طلبت

المياه الطويل، لا تجزع عندما يدق الباب فجأة وبطرقات عنيفة، تمهل قليلاً وأنت تتجه إلى الباب، ارسام ابتسامة تزين وجودك أمام اطفالك الخائفين، فأمرأء الحرب، وأزلامهم يفتقرون إلى الهدوء، ويخشون الثقة بالنفس، وأنت ليس لك إلا قلبك الذي تقنعه بأن يظل هادئاً ولو للحظة واحدة.

أيها السوري الذي غادر منزله وترك أغراضه وأسراره الشخصية، في دوامة المهول، ورحل غريباً، ووحيداً، بين المدن الغربية والبعيدة. لا تلتفت خلفك، ولا تتخيل الشبيحة أو الدواعش، وهم يبيعون أغراض بيتك، حاول أن تجبر العالم على قبولك وقبول حقوقك المشروعة، وقبول حملك الذي يقارب المستحيل، حاول أن تعيد قلبك إلى جادة الهدوء البعيدة، حاول أن تحتفظ به بعيداً عن هذا العبث والتشويش والضياح... حاول أن تجعله هادئاً في صدرك المعبّ.

أيها السوري الذي يتفقد زوجته وأطفاله عن بعد، فالحدود، والجنود، والقوانين الطالمة، تمنعه من لم شمل عائلته وأمله. حاول أيها السوري أن تمنع قلبك من التشظي والضياح فالأحبة لا بد لهم أخيراً من الاجتماع، ولو طال الوقت والفرق.

أيها السوري المتجه نحو أحد الحواجز تنفس بعمق، وأرح قلبك لوهلة، قبل أن تعبر جدار الجحيم الذي ينتظرك، لا تسمح لقلبك أن يسقط قبل الحاجز، ولا بعده، واعطف عليه وهو يدق بثقة وثبات، وأنت تعود إلى منزلك، وإلى أهلك المنتظرين عودتك سالمًا.

أيها السوري الذي يبكي وهو يرى الناس في المقابر يزورون أضرحة موتاهم، ويحسدكم على يقينهم بوفاة أحببتهم، بينما ابنه المخطوف ما يزال خيراً هائماً يطول ويقصر، يضيء ويظلم، يبعث على الأمل أو يكرّس اليأس.. انتظر قليلاً وانتبه إلى قلبك، فأحببتك الذين حولك ما يزالون يشاركونك حزنك، فلا تجعل قلبك ينتزعك منهم، فهم أيضاً يشاركونك الحلم بعودة ابنك المخطوف أو ابنك المخطوفة.

أيها السوري الذي يهزه الإفلاس، وطلة صاحب

من الجيش الحر الانخراط في معركة السيطرة على البوكمال".

وأيضاً إعلانه أن قوات التحالف تعد هجوماً على مدينة البوكمال، بمحافظة دير الزور في سوريا، التي يوجد فيها أغلب قادة تنظيم داعش، وأكد ديلون أن البوكمال هدف - بالتأكيد- للتحالف.

وتأتي الرغبة الأمريكية بالسيطرة على البوكمال بغية عزل إيران في سوريا ومنعها من السيطرة على البوكمال، كونها، كما أسلفنا، تعد أهم عقدة ربط بريّة بين سوريا والعراق.

لكن ربما عدم وجود شركاء محليين يمكن الاعتماد عليهم والثقة بهم جعل قوات سوريا الديمقراطية تحجم عن التقدم وتخرج من هذا السياق، تاركة المدينة والمنفذ الحدودي لقوات النظام.

وسط كلام كثير يتم تداوله عن صفقة تعقد في الكواليس بين القوات الكردية والإدارة الذاتية وبين النظام، عبر تفاهات سياسية يديرها اللواء علي مملوك، تتضمن إعطاء الإدارة الذاتية الكردية صلاحيات واسعة في الحكم الذاتي في مناطق الكرد، مقابل التنازل عن المناطق ذات الأغلبية العربية لصالح قوات النظام، يبقى احتمال السيطرة على منطقة البوكمال مفتوحاً، رغم الإصرار الروسي الإيراني على السيطرة عليها، والذي يقابله هدوء أمريكي واضح في ملف دير الزور بشكل عام،

والبوكمال بشكل خاص، وما حدث خلال الأيام الأخيرة من شد وجذب بشأن سيطرة النظام وحلفائه على المدينة والتهنئة الروسية ثم استرداد تنظيم الدولة لقسم كبير من المدينة، ما هو إلا جزئية بسيطة، محدودة في الزمان والمكان، من صورة كلية برزت بشكل واضح في الصور التي بثتها ما تعرف بغرفة الإعلام الحربي، التابعة لحزب الله اللبناني، والتي كانت مدروسة بعناية شديدة، وهي صورة العلم السوري بنجمتيه الخضراوين وألوانه الثلاثة، الأسود والأبيض والأحمر، محاطاً بأعلام الحلفاء من الفصائل الشيعية في العراق ولبنان، وخلفهم المبر الحدودي، في رسالة واضحة إلى تحقيق التواصل الجغرافي بين الدول الثلاث العراق وسوريا ولبنان، وهذا ما سيكون ذا تأثير كبير على مجمل المعارك المقبلة في المنطقة، فسيطرة النظام على البوكمال ستجعله يرنو ببصره إلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وخاصة الرقة وريف دير الزور.

وأخيراً فإن زوال التنظيم في سوريا من شأنه زوال الحاجة للتنسيق والتهدة بين مختلف أطراف وأدوات الصراع في سوريا، والتي كانت تعيش في حالة من المساكنة والتهدة المؤقتة، نظراً لوجود عدو مشترك سيشكل زواله عودة إلى الصراع المباشر بين تلك الأدوات.

أيها السوري الذي ينتظر أوراقه المستعصية، وتنهال عليه طلبات الموظفين اللامبالية به ولا بوضعه، تمسك بالصبر، فلا بد من نهاية لتخبطهم الذي لن ينفذ اضطراب دقات قلبك في حله، سوف تنتفتح نافذة الأمل، وتحصل على التوافق، أو على الهوية المؤقتة، أو سوف تعبر المطار إلى مطار آخر يقبل أكثر صبراً وأكثر استقراراً أمام العقبات.

أيها السوري لا تجعل قلبك يهتز للغات الغربية، ولا للتعبير التي تتناولك بغضب، أو بتجاهل، اجعل قلبك ينصت للأصوات اللحيمة، والكلمات المحبوبة، فالعالم يتوق أيضاً مثلك للحرية، وللكرامة، وهو لن يستسلم نهائياً للعنصريين ولا للمتكبرين الذين يحاولون تحطيم قلبك.

أيها السوري الذي تاق قلبه للحرية وللانعتاق، انتبه جيداً لدقات قلبك، فأرض الاستبداد العربية لم تدق فيها طبول الحرية منذ زمن طويل.. ربما منذ ألف عام، منذ انهيار الدولة العباسية التي كانت إحدى أكبر الإمبراطوريات التي أسهمت بصناعة الحضارة.

أيها السوريون جميعاً.. تعالوا نحرس قلوبنا ونمنعها من الضياح، ومن الخفقان المجنون، تعالوا نحرس قلوبنا من أجل الحلم القادم، ومن أجل أبنائنا الذين ينتظرون المحطة القادمة للاستراحة، تعالوا نمنع العالم من متابعة القضاء علينا وإخراجنا من الساحة، تعالوا ننادي قلوبنا ريثما نعبّر هذه المحنة الكبيرة، علنا نصل إلى الضفة الأخرى البعيدة عن الاستبداد، علنا نضع لأبنائنا مستقبلاً يوقف هذا التردّي الذي حلّ ببلادنا منذ ألف عام، وربما منذ أكثر من ألف عام.

## أيها السوري.. انتبه لقلبك!



إبراهيم العوش

كل يوم نقرأ خبر وفاة أم، أو أب، أو أخ، أو صديق، أو صديقة، أو ابن، أو ابنة. كل يوم تنفطر قلوب سوريين، ويرحلون عن هذا العالم قبل أن يكملوا عيونهم برأياء الحرية المنتصرة.

كل يوم نشاهد صورة معتقلين ثبت استشهداهم، كل يوم تغوص أخبار المخطوفين وتلاشي لتقتل الأمهات، والزوجات، والأبناء، والبنات المنتظرات عودة مخطوفيهن الذين حصدهنم الحواجز الأسدية أو الداعشية، أو الإيرانية أو الروسية. كل يوم علينا أن نحزن للذين ضحوا بحياتهم، وبيوتهم، وباستقرارهم من أجل حلم التخلص من عبودية المخابرات الجوية والعسكرية، ومختلف الأنواع السامة للأفرع والمفارز والحواجز التي تستسهل القتل.

أيها السوري رغم ذلك يجب أن تنتبه لقلبك، قلبك الذي كان مليئاً بالحب وبالتوق إلى الحرية، يجب أن تحفظه من الانفطار والتلاشي، وألا تفجعنا برحيلك، فوجودك مهم في هذا العالم الذي يفترق إلى الحلم، وإلى الكرامة التي ضحيت من أجلها. أيها الأم السورية احفظي قلبك، وانت تنتظرين ابنك، أو زوجك المعتقل، أو ابنتك المعتقلة، يجب أن تنظري بعيداً إلى السماء علّ قلبك يتلهي قليلاً، ويؤجل دقاته الأخيرة ريثما تكحلين عينيك بعودة الغائبين.

أيها السوري الغارق في ظلام الكهرباء المقطوعة منذ دهر، وتلفه رائحة دورة المياه بسبب انقطاع

البيت وهو يطلب الأجرة في آخر الشهر، لا تستسلم للقلق، ولا لرجمان القلب، فالفرج قريب، والبسطة التي فرشتها في الشارع ستلهيك عن الاستجابة لليأس، والعدة التي تحتويها عليه أغراضك صارت تسليتك، ووسيلتك لانتزاع القرش، بتصليحة، أو بتركيب جهاز جديد لأحد الجيران أو سكان الحي، لا تدع قلبك يتموج بدقاته، ولا تسمح له بالتخلص من صدرك، أو التوقف فيه عن مهمته في دق نبضات الأمل.

أيها السوري الذي ينتظر أوراقه المستعصية، وتنهال عليه طلبات الموظفين اللامبالية به ولا بوضعه، تمسك بالصبر، فلا بد من نهاية لتخبطهم الذي لن ينفذ اضطراب دقات قلبك في حله، سوف تنتفتح نافذة الأمل، وتحصل على التوافق، أو على الهوية المؤقتة، أو سوف تعبر المطار إلى مطار آخر يقبل أكثر صبراً وأكثر استقراراً أمام العقبات.

أيها السوري لا تجعل قلبك يهتز للغات الغربية، ولا للتعبير التي تتناولك بغضب، أو بتجاهل، اجعل قلبك ينصت للأصوات اللحيمة، والكلمات المحبوبة، فالعالم يتوق أيضاً مثلك للحرية، وللكرامة، وهو لن يستسلم نهائياً للعنصريين ولا للمتكبرين الذين يحاولون تحطيم قلبك.

أيها السوري الذي تاق قلبه للحرية وللانعتاق، انتبه جيداً لدقات قلبك، فأرض الاستبداد العربية لم تدق فيها طبول الحرية منذ زمن طويل.. ربما منذ ألف عام، منذ انهيار الدولة العباسية التي كانت إحدى أكبر الإمبراطوريات التي أسهمت بصناعة الحضارة.

أيها السوريون جميعاً.. تعالوا نحرس قلوبنا ونمنعها من الضياح، ومن الخفقان المجنون، تعالوا نحرس قلوبنا من أجل الحلم القادم، ومن أجل أبنائنا الذين ينتظرون المحطة القادمة للاستراحة، تعالوا نمنع العالم من متابعة القضاء علينا وإخراجنا من الساحة، تعالوا ننادي قلوبنا ريثما نعبّر هذه المحنة الكبيرة، علنا نصل إلى الضفة الأخرى البعيدة عن الاستبداد، علنا نضع لأبنائنا مستقبلاً يوقف هذا التردّي الذي حلّ ببلادنا منذ ألف عام، وربما منذ أكثر من ألف عام.





# من يسيطر على العسكر والما يحكم



سباق "نفوذ" بين دكومتتي  
"الإنقاذ" و"المؤقتة"

ء مواطن:

لا أحد يمثلني!

اخترق اسم "حكومة الإنقاذ السورية" أخبار محافظة إدلب، خلال الأسبوع الماضي، بعدما أعلنت نفسها "الوصية" على محافظة إدلب، بغطاء السعي لإنقاذها من تبعات التجاذبات الإقليمية وتهديد أكثر من دولة بضربها عسكرياً. وخلطت بذلك أوراق المنطقة، سياسياً وإدارياً، ما هدد بسحب البساط من الحكومة السورية المؤقتة، وزيادة تشتتها، وتجميد عمل أشهر حاولت فيها "المؤقتة" ترسيخ مؤسساتها وكياناتها في المنطقة.

لم تكتسب "الإنقاذ السورية" الشرعية لقيادة الدفة، بل اكتفت بمبادرة ومؤتمرين حضرهما المقربون من أصحاب المبادرة، لكنها نجحت بفرض نفسها وسمت وزراء وبدأت بتسلم زمام المنطقة إدارياً وخدمياً، ما فتح الباب أمام تساؤلات حول مستقبل المنطقة، وما إذا كانت مناطق المعارضة تحتل وجود "حكومتين" أو هل هناك أي مساع للتقارب بينهما.

# من يدير العسرك

فريق التحقيقات في عنب بلدي

كانت الأشهر الثلاثة الأخيرة "مفصلية"، بتاريخ الحكومة السورية المؤقتة منذ تشكيلها عام 2013، استنادًا إلى الإجراءات والخطوات التي نفذتها، متمثلة بهيكلية عسكرية تديرها لأول مرة، تحت مسمى "هيئة الأركان" بقيادة رئيس الحكومة ووزير الدفاع جواد أبو حطب.

حوالي شهر ونصف من إنشائها في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، وتضم حوالي 2200 مقاتل يتلقون الخبرات العسكرية في قاعات مخصصة وساحات تدريب تم تجهيزها بعد السيطرة على مدينة الباب مطلع 2017 الجاري.

كما ضمت "هيئة الأركان" مئات المقاتلين من "حركة أحرار الشام" في قطاع حلب، تزامنًا مع التنسيق بين كبرى فصائل الشمال السوري.

وتحدث نائب قائد الأركان، العقيد هيثم العفيسي، عن "خطوات إيجابية" يتم القيام بها شمالي حلب، مشيرًا في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن المرحلة الثانية من العمل تبدأ بعد شهر بالانتهاء من تشكيل الفيلق، مقدراً أعداد المقاتلين في منطقة "درع الفرات"، بحوالي 25 ألف مقاتل.

منطقة "درع الفرات"، ضمن ثلاثة فيالق تحمل مسميات: "الجيش الوطني"، "فيلق السلطان مراد"، "فيلق الجبهة الشامية".

وعقب الانتهاء من تشكيل الفيلق تجرّد الفصائل من المسميات وتتعامل مع الجيش الواحد، على أساس ثلاث فرق في كل فيلق، وثلاثة ألوية ضمن كل فرقة، إضافةً إلى ضم كل لواء لثلاث كتائب من المقاتلين، وفق بيان لهيئة الأركان الجديدة.

في المرحلة التي تليها تسلم الأسلحة والسيارات والمعدات والمقرات بشكل كامل لوزارة الدفاع التي شكلتها "الحكومة المؤقتة"، لتكتمل فيما بعد القوى العسكرية لريف حلب الشمالي بإدارة وقيادة أساسية من "الحكومة المؤقتة".

حتى اللحظة، أدرجت في "هيكلية الحكومة العسكرية" ثلاث كليات، كانت أولها كلية "عبد القادر الصالح" التي تسلمتها من فصيل "الجبهة الشامية" في 11 تشرين الأول 2017، إضافةً إلى الكلية التي وضعت حجر الأساس لها، في 4 تشرين الأول الماضي، على أن ينشئها "لواء المعتصم"، المنضوي في "الجيش الحر"، بينما تسلمت في مطلع تشرين الثاني الجاري كلية في مدينة الباب من قبل "فرقة الحمزة"، بعد

جسم عسكري لـ "المؤقتة" بعد أربع سنوات

فشلت الحكومة "المؤقتة" بالسيطرة على أي من الفصائل، والحصول على ركيزة تعتمد عليها عسكرياً وأمنياً في المناطق التي تنشط فيها، فاقتصر أعمالها وخططها على الأمور الخدمية والجانب المدني، سواء عن طريق المجالس المحلية، أو الوزارات التي تنشط في تركيا.



الحكومة المؤقتة أضاعت فرصتها الأخيرة في إثبات نفسها على الساحة السورية، واتخذت سياسات بيروقراطية خاطئة أفقدتها الحاضنة الشعبية

لكنها بدأت بتدرك هذا الغياب مؤخرًا، لتتضمن هيكليتها الجديدة قيادة عسكرية موحدة لجميع الفصائل في

الحكومة السورية المؤقتة، شرط أن يكون لديها برنامج عمل واضح تطلعنا عليه". في ريف إدلب بدأ تشاؤم بعض المواطنين واضحًا خلال الاستطلاع، إذ رفض جميع الذين التقتهم عنب بلدي الاعتراف بأي حكومة، معتبرين ألا أحد من تلك الحكومات خدم أو سيخدم الشعب السوري، الذي عانى خلال سبع سنوات من الحرب والحصار.

وقال أحد المستطلع رأيهم "لا أحد يمثلي، لا نعرف شيئاً عن تلك الحكومات لأننا لم نر منها أي شيء على أرض الواقع".

أما في مدينة إدلب شاع، بصورة عامة، طابع التفاؤل بأعمال "حكومة الإنقاذ"، التي تشكلت مؤخرًا، على اعتبار أنها تشكلت داخل سوريا، وعلى دراية أكبر بمعاناة المواطنين، وفق الاستطلاع. وقال أحد المواطنين "الحكومة المؤقتة لم يستفد منها الشعب السوري منذ تأسيسها، وتابع "أملنا بالحكومة الحالية (حكومة الإنقاذ) التي تشكلت من النخب في محافظة دلب".

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي داخل سوريا، أقر مواطنون بوجود ثلاث حكومات في سوريا هي: حكومة النظام السوري، والحكومة السورية المؤقتة، وحكومة الإنقاذ. أجمع معظم المستطلع رأيهم، في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، على أن حكومته "فاقدة للشرعية"، في حين تباينت الآراء حول شرعية الحكومة السورية المؤقتة وحكومة الإنقاذ، اللتين تمثلان المعارضة السورية، وسط دعوات لتوحيدهما. في ريف حلب الشمالي دعا مواطنون إلى ضرورة تمثيل المعارضة في حكومة واحدة تخدم مصالح الشعب السوري، مؤكدين على "أحقية" الحكومة السورية المؤقتة بذلك.

وقال مواطن من ريف حلب الشمالي إن "تشقت الحكومات يضيع الدعم ويضيع الفائدة على السوريين"، وتابع "يجب أن يكون الدعم لصالح الحكومة السورية المؤقتة كونها الأقدم، ويجب أن تتكاتف الأيدي لدعمها". وقال آخر "نحن مع



وضع حجر الأساس لأكاديمية المعتصم العسكرية بحضور رئيس الحكومة المؤقتة جواد أبو حطب في ريف حلب الشمالي - 6 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

## موارد إدلب يريد "دكومة الإنقاذ" .. المعابر شراكة

رئيس "حكومة الإنقاذ السورية" محمد الشيخ، خلال إعلان تشكيل الحكومة في إدلب - 2 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)



**الصراع بين الحكومتين في إدلب وبقية مناطق المعارضة في الشمال السوري، وإن كان ظاهره سياسياً فإن له خلفيات اقتصادية، إذ تحاول كل دكومة السيطرة على الموارد الاقتصادية الضامنة لها بالاستمرار، كون الاقتصاد هو الوجه الآخر للسياسة، ولا يمكن الفصل بين السياسة والاقتصاد في أي منطقة.**

**حرب المعابر مع الحكومة المؤقتة**  
الحكومة الجديدة قد تدخل في صراع مع الحكومة السورية المؤقتة حول تسلم المعابر الحدودية مع تركيا، بسبب الموارد المالية الكبيرة التي يمكن أن تجنيها الجهة المسيطرة على المعابر جراء الحركة التجارية. وتعاني "الحكومة المؤقتة" من أزمة في الموارد، خاصة بعد تجميد دعمها من قبل الصندوق الائتماني المنبثق عن دول "أصدقاء سوريا"، فقد أوقفت رواتب الموظفين فيها واعتبرت عملهم تطوعياً، دون أي مستحقات مالية، بدءاً من مطلع آب الماضي، على أن تصرف لهم مكافأة شهرية حسب الإمكانات المتوفرة، ونسبة دوام كل موظف.

وأوضح معاون وزير الاقتصاد في الحكومة المؤقتة، عبد الحكيم المصري، أن "دعم الحكومة محدود أساساً لغياب الموارد الذاتية، وأحياناً يكفي الرواتب، وفي فترات أخرى لا يستطيع توفيرها". ونتيجة لذلك، اتجهت الحكومة المؤقتة إلى البحث عن موارد ذاتية لتجد غايتها في المعابر الحدودية، فبدأت النقاش مع الحكومة التركية لتسليمها وإشرافها على المعابر، وبالفعل تسلمت معبر "باب السلامة" في ريف حلب الشمالي، في 10 تشرين الأول، لتتحول إيراداته التي لا تتجاوز 40 ألف دولار يومياً، بحسب ما قاله مدير المعبر قاسم قاسم لعنب بلدي، إلى خزينة الحكومة.

وعقب تسلم الحكومة إدارة باب السلامة، بدأ الحديث عن تسلمها كافة المعابر الحدودية، وخاصة معبر باب الهوى الاستراتيجي للمنطقة الشمالية، والذي يخضع لإدارة مدنية تابعة "لهيئة تحرير الشام". لكن بعد تشكيل حكومة الإنقاذ وتسلمها كافة الخدمات في إدلب لم يبق أمامها سوى "باب الهوى"، ما قد يفتح صراعاً مع الحكومة المؤقتة لتكون كلمة الفصل في ذلك إلى الحكومة التركية.

نفسها في قطاع الكهرباء وعملت، في تموز الماضي، على دمج مؤسساتها الكهربائية مع المؤسسة التابعة لـ "حركة أحرار الشام"، في محاولة من الهيئة التهام أي أجسام خدمية تقف في وجه سيطرتها على خدمات المنطقة، وخاصة في ملف الكهرباء إذ إن من يمسك خطوط الكهرباء يمسك اقتصاد المنطقة، لأن كل شيء يعتمد عليها، مثل المخازن ومضخات آبار المياه، خاصة وأن اقتصاد إدلب قائم على الزراعة بشكل أساسي، وبالتالي تحتاج إلى الماء والكهرباء، اللذين يعتبران عصب الحياة لأي مجتمع، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي أيمن الدسوقي، لعنب بلدي في وقت سابق.

### فعايلات اقتصادية

إلى جانب تسلم مهام الإدارة المدنية، بدأت الحكومة بالاجتماع مع فعايلات اقتصادية، إذ حضرت اجتماعاً لنقابة الاقتصاديين، التي نظمت مؤتمراً تحت عنوان "من مواردنا نبني اقتصادنا" في مدينة إدلب، لتفعيل وتنظيم العمل الاقتصادي في المحافظة. وقال عميد كلية العلوم الإدارية، الدكتور حسام الأحمد، لعنب بلدي، إن "النقابة الاقتصادية دورها الأساسي هو حشد الطاقات الاقتصادية المهنية والأكاديمية، لتقدم كل ما لديها من إمكانيات بحثية لدراسة المشاكل الاقتصادية، وهي مصدر أساسي تمد كل الجهات بالدراسات والخبرات".

وأضاف الأحمد أن النقابة ستسهم في بناء الاقتصاد الوطني من خلال الرؤية العامة، والاعتماد على الموارد الذاتية "بعيداً عن إملاءات أو سياسات تدخلية"، مشيراً إلى أن الموارد كثيرة وتحتاج إلى إعادة إحياء و"استغلال أمثل"، إذ إن "هناك الكثير من مصادر التمويل الذي نلجأ إليها لاحقاً في ظل الرؤية العامة للحكومة الجديدة".

"حكومة الإنقاذ"، وعقب تشكيلها مباشرة عملت على البحث عن موارد اقتصادية تستطيع من خلالها تثبيت أركان حكمها من خلال الخدمات المدنية والإدارية في إدلب، فتسلت من "الإدارة المدنية للخدمات" التابعة لـ "هيئة تحرير الشام" في إدلب، الثلاثاء الماضي، مديريات وملفات مؤسسات المياه والكهرباء والسجل العقاري والسجل المدني والإدارة المحلية والزراعة. وقال رئيس "حكومة الإنقاذ"، محمد الشيخ، إن الحكومة اجتمعت مع الإدارة المدنية بجميع مدرائها وفروعها، وتسلمت كافة الخدمات التي تديرها من مياه وكهرباء ومواصلات وغيرها، مضيفاً لعنب بلدي أن الحكومة أمامها أعمال كبيرة بعد عملية التسليم، كون الإدارة المدنية السابقة "قطعت شوطاً كبيراً في التأسيس والعمل التنظيمي في خدمة الأهالي".

"هيئة تحرير الشام"، التي تتبع لها الإدارة المدنية، عملت خلال العام الماضي على وضع يدها على كامل الموارد الاقتصادية في المنطقة، ما أدى في مرات عديدة إلى صدامات واشتباكات بينها وبين الفصائل العسكرية الموجودة، لأن من يستولي على اقتصاد المحافظة يسيطرته العسكرية فيها.

وسيطرت الهيئة على عمليات الصرافة في المنطقة، إذ أصدرت بياناً، في أيار الماضي، أعلنت فيه تأسيس ما يسمى بـ "المؤسسة العامة لإدارة النقد وحماية المستهلك"، هدفها تنظيم عمليات الصرافة ومنع الاحتكار والتلاعب بأسعار العملات، الأمر الذي اعتبره محللون هدفاً للسيطرة على إدارة سوق الحوالات والتحكم بحركة الأموال والتحكم بمكاتب الصرافة تحت حجج متعددة، خاصة وأن الإعلان عن تشكيل المؤسسة جاء بعد مدهامة لعدد من مكاتب الصرافة ومصادرة الأموال، وإلى جانب ذلك، فرضت الإدارة المدنية

# سر يدكم

في ظل انفصال التبعية للمنظمات والمجالس المحلية". وبحسب الأسد، فإن تشكيل "الحكومة" يأتي في ظل المؤتمرات والمصالحات مع النظام، و"هي سنتنقذ الثورة"، مؤكداً "سنتواصل مع كل الشخصيات لدفع المشروع إلى النجاح وتحقيق آمال الشعب وتحصيل حقوقهم، وتأمين فرص عمل للمهجرين والشباب".

### "تحرير الشام" تقود عسكرياً بشكل غير رسمي

سمت "الحكومة" 11 حقيبة وزارية: الداخلية، العدل، الأوقاف، التعليم العالي، التربية والتعليم، الصحة، الزراعة، الاقتصاد، الشؤون الاجتماعية والمهجرين، الإسكان والإعمار، والإدارة المحلية. لا إعلان رسمي عن الكيان العسكري الذي يتبع لـ "الحكومة"، والذي من المفترض تأسيسه بشكل فوري، إلا أن الوقائع تشير إلى قيادة عسكرية تحت مظلة "الإنقاذ" ولكن بقيادة "تحرير الشام"، وربما ترسم المواجهات العسكرية حالياً بين "حركة نور الدين الزنكي" و"الهيئة" الخريطة العسكرية للمنطقة والقائمين عليها. في حديث مع رئيس "الحكومة"، محمد الشيخ، قال إن خطة وزارة الداخلية في الأيام المقبلة ستقوم على تعيين معاونين للوزير، الأول للأمر المدنية، والأخر لجهاز الشرطة. وأضاف أنه سيعين مدراء مناطق ومدراء نواح في معظم المدن والبلدات في إدلب، مشيراً إلى أن مخافر "الحكومة" منتشرة في محافظة إدلب وحماة، والعاملون فيها جادون بتأمين حق وسلامة المواطن، حتى تعود ثقته بجهاز الشرطة التي فقدتها منذ زمن بعيد.



**"تحرير الشام" لن تتخلى عن قيادة إدلب عسكرياً، خاصة بعد سلسلة المعارك التي خاضتها مع فصائل "الجيش الحر"**

ويرى مراقبون أن "تحرير الشام" لن تتخلى عن قيادة إدلب عسكرياً، خاصة بعد سلسلة المعارك التي خاضتها مع فصائل "الجيش الحر" والفصائل الإسلامية الأخيرة، الأمر الذي يؤكد تجهزها لاستلام القيادة العسكرية" بزي جديد وتحت غطاء "الحكومة المدنية".

وكانت مصادر متطابقة ذكرت أن حل "الهيئة" نفسها طرح مجدداً في سياق، فنقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر معارضة وصفتها بـ "الرفيعة"، قولها إن "الجناح المعتدل في الهيئة موافق على ذلك (حل الفصيل) وعلى تبني علم الثورة في الفترة المقبلة"، وهو السياق الأول. أما السياق الثاني، فيتحدث عن مفاوضات جرت وبحثت إيجاد مخرج لمنح دور لـ "حكومة الإنقاذ" لتكون الواجهة المدنية لـ "تحرير الشام"، ويتحول الجسم العسكري لها إلى "وزارة دفاع".

تدخل للحكومة المؤقتة في ذلك. وتعتبر الوثائق القانونية والقيد المدني أحد أهم الملفات الشائكة في مسيرة الحكومة، إذ لم تعترف الدول بشكل فعلي وواقعي بها، كون هذا الاعتراف يرتب عليه تبعات كثيرة، منها الاعتراف بكل الوثائق التي تصدر عنها، سواء جوازات سفر أو شهادات وفاة وزواج وميلاد وغيرها. كما لم تعترف موثيق الأمم المتحدة بالحكومة المؤقتة، على عكس حكومة النظام التي اعتبرتها تمثل "الدولة السورية" وما تزال تحتفظ بمقعدها في مجلس الأمن والأمم المتحدة.

وفي حديث سابق، في نيسان 2016، مع مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية (طلب عدم ذكر اسمه) قال لعنب بلدي إن "الحكومة المؤقتة أضعفت فرصتها الأخيرة في إثبات نفسها على الساحة السورية، واتخذت سياسات بيروقراطية خاطئة أفقدتها الحاضنة الشعبية". وأوضح أن بلاده لم تدعم فكرة إنشاء الحكومة منذ البداية، وأضاف "قلنا لدول أصدقاء سوريا إن إنشاء مثل هذا الكيان سيكون مربكاً ويؤدي إلى التشويش بدلاً من تحقيق الغرض منه، لكن الائتلاف وبعض الدول الصديقة أصروا".

وتلقت الحكومة المؤقتة وعوداً بالدعم منذ بداية تأسيسها، لكنه اقتصر على دولة قطر وبعض الجهات الداعمة الأخرى، إلا أنه لم يكن يتناسب مع المتطلبات وحجم الإنفاق.

### "دكومة إنقاذ" مكتومة القيد

عشرة أيام مضت على تشكيل "حكومة الإنقاذ السورية" في إدلب، ورغم حداثة الإعلان عنها والحديث عن الاعتراف السياسي والدولي بها، إلا أن مؤشرات تؤكد غياب أي اعتراف سياسي بها، سواء القوى الإقليمية الكبرى أو على النطاق الضيق بالدول المحيطة، أو "البيت الداخلي" في إدلب. تحديات "كبيرة" تقف في وجه عمل "الحكومة"، ويعتقد محللون أنها "مشكلة من قبل القائد العامل لهيئة تحرير الشام، أبو محمد الجولاني، لحماية تنظيمه وبسط نفوذه بشكل خفي في المنطقة".

بينما يذهب البعض إلى أن أيادي تركية أسهمت في تأسيسها، خاصة وأن الإعلان عنها تزامن مع التدخل التركي في محافظة إدلب وريف حلب الغربي ضمن اتفاق "تخفيف التوتر"، وما رافقه من نية تركيا فرض الهيمنة على محافظة إدلب بالكامل، في خطوات تشابه تلك التي اتبعتها في ريف حلب الشمالي. وأمام "الحكومة" فرصة واحدة يمكن أن تحظى من خلالها باعتراف "جزئي"، وذلك عن طريق البحث عن خطوات كفيلة بالاقتراب من الأتراك، ودراسة الشروط اللازمة لذلك، خاصة المتعلقة باتفاقي "أستانة 7"، اللذين ينصان على نشر القوات التركية في 11 نقطة مراقبة داخل محافظة إدلب، ورفقي حماة الشمالي والشرقي.

عضو "الهيئة التأسيسية" ومؤسس "الجيش الحر"، رياض الأسد، حضر تشكيل "الحكومة"، وقال إنها ستدير المنطقة "بشكل صحيح عسكرياً وخدمياً باعتبار أن الملفات متشابهة". وأضاف لعنب بلدي أن ذلك "يجري من خلال كفاءات باختصاصات محددة"، معتبراً أن "الحكومة مشروع لسوريا وليس لإدلب وسينقذ المنطقة،

## سباق خدمات بين "الإنقاذ" و"المؤقتة"

جواد أبو الحطب رئيس الحكومة المؤقتة في مدرسة ابتدائية ضمن زيارته لبلدة صوران بريف حلب- 5 شباط 2017 (عنب بلدي)



### خطوات تأسيس "حكومة الإنقاذ"

- عقدت "مبادرة الإدارة المدنية" من قبل أكاديميين في إدلب، في 24 آب 2017.  
- كلف رئيس جامعة إدلب، محمد الشيخ، بتشكيل "حكومة" تدير المناطق "الحررة"، بعد عقد "المؤتمر السوري العام"، في 17 أيلول 2017.  
- سمّت الهيئة التأسيسية الناتجة عن المؤتمر، "حكومة الإنقاذ السورية"، في 2 تشرين الثاني 2017.

### الحكومة المؤقتة منذ التشكيل

- فشل غسان هيتو في تشكيل حكومة بين آذار وأيلول 2013.  
- تأسست الحكومة المؤقتة للمعارضة السورية في أيلول 2013، برئاسة أحمد طعمة، الذي بقي لولايتين حتى أيار 2016.  
- تولى جواد أبو حطب قيادة الحكومة في تموز 2016، بعد طي ملف حكومة طعمة، وغدا معظم وزرائها في الداخل السوري.

وفي حال تبين أن هناك أي تعامل لها مع الحكومة الجديدة ستتغير سياسة دعمها".

وفق رؤية وزير الخدمات، فإن "حكومة الإنقاذ" تجمع أكاديميين شكلوا كياناً خارج الشرعية الوطنية، من خلال مؤتمر لا يعلم الأهالي من حضره، "موضحاً" دعوا الناس إلى المؤتمر وعينوا أنفسهم في الحكومة، وهذا يخالف بروتوكولات المؤتمرات في العالم، الذي يضمن خروج أي منظم بعيداً عن المناصب".

الجهات الشرعية في سوريا هي المجالس المحلية، وفق رزوق، واعتبر أن الحصول على الشرعية، يكمن بحضور ممثلين عن هيئات رسمية وشرعية، "وهذا لم يحدث في المؤتمر العام، الذي أسهم بشكل كبير بتقسيم الجبهات المدنية، كما فعل النظام والروس بتقسيم الجبهات العسكرية".

ورغم أخطاء "الاتلاف" المعارض والحكومة المؤقتة إلا أن هذه المؤسسات كانت ترسخ دائماً فكرة الوحدة الوطنية الكاملة في سوريا دون أي حكم محلي، بحسب وزير الخدمات، الذي أكد أن "الحكومة المؤقتة تحترم بعض الأشخاص في الجسم، لكنها تخالفهم الرأي بالتوجه، وستبقى ساعية بكل ما أوتيت لحماية المدنيين وخاصة في إدلب، باعتبارهم يمثلون جميع الشرائح السورية".

عن لقاءات من قبل الوزراء المقيمين في المنطقة، مع رئيسها محمد الشيخ، ولكن جميعها باءت بالفشل نتيجة "عدم تفهمهم بموجب الضغط الذي يمارس عليهم"، بحسب تعبير الوزير، لافتاً إلى أن "التواصل مستمر لإيجاد مخرج لهذه المسألة، وليكون هناك جسم واحد ممثل بحكومة واحدة، وممثلون للشعب السوري قانونياً". وحاولت "حكومة الإنقاذ" التواصل مع الجنوب السوري ودير الزور والرقعة، "لكنهم رفضوا التعامل معها"، كما قال وزير الإدارة المحلية، مشدداً "ما زالت هناك مجالس محلية خاضعة لسيطرتها تتواصل معنا حتى اليوم، وننسق بشكل حذر خوفاً من الاعتداءات التي ينفذها عسكريو تحرير الشام".

حجّت سيطرة "الإنقاذ السورية" على الخدمات من عمل المجالس المحلية، ولكن وزير الخدمات في "المؤقتة" عبد الله رزوق، قال لعنب بلدي إن العملية تسير كما كانت عليه قبل تشكيل الكيان الجديد، في جميع المجالس المعتمدة من قبلنا.

"أي مجلس يريد أن يخرج ويقول أنا أتبع لحكومة الإنقاذ فهذا خياره"، وفق رزوق، الذي أضاف أن "الجميع اليوم يسهم بإيصال الخدمات إلى المواطنين بأسرع وأسهل طريقة ممكنة، وهناك جهات تعمل في إدلب مصنفة دولياً،

الإدارة المحلية، محمد المذيب، في حديث إلى عنب بلدي، "الحكومة" المشكلة حديثاً بأنها "حكومة ضرار وجدت في منطقة تسعى الجهة الداعمة لها لتقسيم سوريا إلى دويلات".

**تضم محافظة إدلب أكثر من 2.9 مليون مدني، كثير منهم هجروا من مناطق أخرى، بحسب إحصائيات الحكومة المؤقتة.**

ووفق المذيب فإن الحكومة المؤقتة "الممثل الوحيد والشرعي للشعب السوري"، ترفض التشكيل الجديد لأن "المؤتمر التأسيسي لها اقتصر على فئة معينة من الناس بدعم من تحرير الشام، بعد استيلائها على المنطقة بشكل كامل".

ويقصر عمل "حكومة الإنقاذ" على محافظة إدلب، وليس لها تمثيل في مناطق أخرى من سوريا، وبحسب وزير الإدارة المحلية فإن "كل مجلس محلي رفض التعامل معها أقصي ووضع بديل عنه"، مضيفاً "لكننا متماسكون مع المجالس المحلية وقائمون على عملنا بشكل كامل". "نسعى إلى تفاهم مع الحكومة المزعومة"، وفق المذيب، الذي تحدث

### "حكومة الإنقاذ" تدير خدمات إدلب

اجتمعت "حكومة الإنقاذ" مع الإدارة المدنية في إدلب، التابعة في وقت سابق لـ "تحرير الشام"، بجميع مدرائها وفروعها، وتسلمت الخدمات التي تديرها من مياه وكهرباء ومواصلات وغيرها، وفق رئيسها، محمد الشيخ، وقال لعنب بلدي إن أمامها "أعمالاً كبيرة" بعد عملية التسليم، كون الإدارة المدنية السابقة "قطعت شوطاً كبيراً في التأسيس والعمل التنظيمي في خدمة الأهالي".

وبحسب الشيخ فإن "كل وزارة ستعمل على دراسة المؤسسات التابعة لها وهيكلتها والعمل بعد ذلك على تطويرها"، مؤكداً أن "المرجعية للمجالس المحلية ومجالس المحافظات هي الحكومة في عملها بجميع المجالات: الزراعة والإحصاء والنقوس والخدمات".

ووصف رئيس "حكومة الإنقاذ" مؤسسها بأنها "المرجعية الوحيدة ولا يحق لأي جهة العمل دون الرجوع لها، وإلا وقعنا بما وقعت به الفصائل"، معتبراً أنها "ستنجح في التخفيف من معاناة الأهالي".

### "المؤقتة" تبحث عن مخرج

وزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، اعتبرت أن تشكيل "الإنقاذ السورية" ترسيخ لتقسيم سوريا، ووصف وزير

برزت محاولات السيطرة على إدارة الواقع الخدمي من قبل كيان جديد، تزامناً مع عقد "المؤتمر السوري العام"، نهاية آب الماضي، والذي تمخضت عنه هيئة سياسية، شكّلت قبل أيام ذلك الكيان المرتقب، تحت مسمى "حكومة الإنقاذ السورية"، ما هدد بسحب الملف الخدمي والمدني من منظومة الحكومة المؤقتة. وبسطة "حكومة الإنقاذ" يدها على مفاصل القطاعات الخدمية والمدنية في محافظة إدلب سعياً لإدارتها، بعد تسلمها المنشآت من "الإدارة المدنية للخدمات" التابعة لـ "هيئة تحرير الشام"، مطلع تشرين الثاني، بعدما أعلنت تشكيل 11 وزارة سعياً لبدء العمل، إحداهما الإدارة المحلية.

وعيّنت "الحكومة" المهندس فاضل عبد القادر طالب، من مواليد حفسرجة في إدلب 1967، وزيراً للإدارة المحلية، ويحمل إجازة في الهندسة المدنية، كما يعمل لدى إدارة شؤون المهجرين في مجال الإشراف والدراسات لمشاريع الخدمات.

وهنا توجهت الأنظار إلى الحكومة المؤقتة، الجهة المسؤولة عن إدارة معظم المجالس المحلية في المحافظة، والتي تعتبر أن "أي جهة جديدة تنتج عن تغيير عسكري في أي مدينة، لن يكون لها سلطة أو علاقة بالحالة المدنية أو المجالس"، لكنها تسعى في الوقت نفسه، لإيجاد مخرج لهذه المسألة، كما قال وزراء فيها.

### رجل في الأخبار

## محمد الشريخ أمام مهمة "إنقاذ إدلب"

إذ يفرض العسكر سطوتهم وتأثيرهم على العمل المدني.

11 حقيبة وزارية يرأسها الشيخ، واختار وزراءه من بين 200 سيرة ذاتية، واصفاً "الحكومة" بأنها "حكومة كفاءات تضم الأكثر أهلية لكل ملف من الناحية الأكاديمية ومن ناحية الخبرة".

وعقب تشكيل "حكومة الإنقاذ"، لام كثير ممن استطلعت عنب بلدي آراءهم في إدلب، اختيار الوزراء والتشكيل دون انتخاب، مؤكداً أنها "فرضت عليهم فرضاً"، إلا أن الشيخ يرى أن "الجميع يخطط لإنهاء الثورة السورية، العالمية بأهدافها وثوابتها"، ولذا كان البديل في "الحكومة".

ويقول مراقبون إن "الحكومة" الجديدة استغلت الخلل وغياب التنظيم في عمل الحكومة المؤقتة، خاصة بعد سيطرة "تحرير الشام" على المحافظة وفرض نفسها كسلطة أمر واقع. كما لم تستطع المؤقتة فرض نفسها في إدلب، كما حصل شمالي حلب، حيث حظيت بدعم من فصائل "الجيش الحر".

ويؤمن رئيس "حكومة الإنقاذ"، التي لم تبدأ عملها فعلياً على الأرض، أن "بناء سوريا يتم من الداخل، وبسواعد أهل الثورة الصامدين رغم القصف"، مؤكداً أن "البناء يكون بقيادة ثورية من الداخل والمختصين المقيمين في سوريا".

أنها شكّلت بتنسيق أو تسهيل مع أنقرة. عاش الشيخ، المجاز في الرياضيات من جامعة تشرين عام 1984، في مدينة اللاذقية ودرس فيها، ثم أوفد إلى فرنسا عام 1986 للتخصّص ونيل شهادة الدكتوراه، والتي حصل عليها في الجبر عام 1992.

وأعير إلى السعودية بين عامي 1998 و2004، ثم عاد للعمل مدرساً في قسم الرياضيات بجامعة تشرين.

عقب الثورة عمل الشيخ "ناشطاً"، حتى سيطرة المعارضة على بلدة سلمى عام 2012، ثم استقر في منزله الكائن في الوادي الأزرق قرب البلدة في جبل الأكراد، ثم ساهم في تأسيس مديرية التربية هناك عام 2013، بالتنسيق مع نقابة المعلمين "الأحرار"، واستمر مديراً للتربية حتى السيطرة على إدلب، آذار 2015a.

ويقول إنه لم يغادر سوريا رغم المصاعب التي واجهته، موضحاً "بقيت مع عائلتي تحت القصف حتى سقوط الجبل بيد نظام بشار، ثم توجهت مع عائلتي إلى إدلب، وعملت مدرساً في كلية العلوم ضمن جامعتها".

وتبقى المعضلة الأكبر التي تواجهه هي انخراط العسكر، وعلى رأسهم "تحرير الشام"، في وزارة دفاع تابعة له، وتمكنه من إدارة الدفة، على عكس ما يعمل به اليوم

يتردد اسم محمد الشريخ، الذي تسلم رئاسة "حكومة الإنقاذ السورية" منذ تعيينه لتأسيس حكومة يقول إنها "مشروع لإنقاذ سوريا وليس إدلب فقط".

وتواجه "الحكومة"، التي يرأسها الشيخ المولود في قرية بقليد بريف إدلب عام 1960، اتهامات بالتبعية لـ "هيئة تحرير الشام"، على أنها تعمل لسحب البساط من تحت الحكومة المؤقتة، التي يرأسها الطبيب جواد أبو حطب، وترفض تشييت العمل في المناطق "الحررة"، من خلال تشكيل مؤسسات جديدة.

ترأس الشيخ جامعة إدلب سابقاً، ورغم أن الحكومة حديثة التشكيل إلا أنه يراها "المرجعية الوحيدة" في المنطقة، على ما يقوله لعنب بلدي، وخاصة بعد تسلمها المنشآت الخدمية من "الإدارة المدنية للخدمات"، والتي تتبع لـ "تحرير الشام".

وتسيطر "الهيئة" المصنفة كـ "منظمة إرهابية"، على مفاصل إدلب، وكان هناك تهديد من دول إقليمية لضرب لضرب المحافظة، قبل تدخل بري تركي "هادئ" في بعض الجبهات، وفقاً لمخرجات اتفاق "تخفيف التوتر" في أستانة.

وتوالت تصريحات المسؤولين الأتراك بأنهم أخذوا على عاتقهم مسؤولية "حفظ الأمن" في المنطقة، ولذا ينظر إلى "الحكومة" على



## سوريا نافذة إيران إلى أوروبا

## مياه الأبيض المتوسط "جائزة كبرى" تنتظرها طهران

إزالة الألغام في مدينة دير الزور - 4 تشرين الأول 2017 (سبوتنيك الروسية)



عاد الحديث عن "الطريق البري الإيراني" الذي يصل طهران بالبحر الأبيض المتوسط مروراً بالعراق وسوريا، إلى الواجهة مجدداً بعد معارك الكر والفر التي تخوضها قوات الأسد والميليشيات المساندة لها، المدعومة من طهران، في مدينة البوكمال جنوب شرقي دير الزور ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

عن احتياطي وتصدير مثل النفط، وإنما هو استخراج ونقل، وروسيا تريد أن تلعب دور الناقل للغاز، كون نقل الغاز هو الذي يحقق المربح وليس استخراج. وحول سماح الدول الكبرى المتصارعة في سوريا لإيران بفتح الطريق، أشار العلو إلى أن هناك نقاش رقابة لأمريكا على الطريق في العراق وسوريا، لافتاً إلى أن الأمور مازالت ضبابية حتى الآن ولن تستطيع إيران استخدام الطريق عسكرياً.

في حين اعتبر جزماتي أن هناك أجندات دولية ما بين روسيا وأمريكا تم الاتفاق عليها، فأمرى بدأ بسحب يدها من الشرق الأوسط منذ عهد الرئيس السابق باراك أوباما، لكنها لن ترضى بإخلاء الساحة بشكل كامل لروسيا. وفي ضوء التصارع بين الدول على الطريق وإمداد أنابيب الغاز يتساءل كثير من السوريين عن الفائدة الاقتصادية التي ستعود على الدولة وعليهم بالتالي، لكن جزماتي أوضح أن المنطقة كافة أصبحت "مزهونة" لحلفاء النظام، وبالتالي كل الامتيازات ستذهب إليهم.

هو الوصول إلى الميناء البحري الذي ستنتشئه إيران على السواحل السورية بعدما تم الاتفاق مع حكومة النظام السوري، أوائل العام الجاري، على تخصيص خمسة آلاف هكتار لإنشاء ميناء نفطي.

## ضبابية الموقف والدعم الروسي

وبالرغم من سعي طهران إلى تحقيق حلمها في إنشاء الطريق إلا أنها تصطدم بمصالح دول أخرى مثل روسيا وتركيا وحتى قطر، بحسب العلو، الذي أكد أن روسيا ليس من مصلحتها وصول إيران إلى المتوسط ومنافستها على تصدير الغاز إلى أوروبا التي تعتبر 40% من واردتها قادمة من روسيا، فروسيا تسيطر على سوق تجارة الغاز في القارة العجوز ولن تقبل بمنافس فيه. في حين اعتبر جزماتي أن أي إمدادات تصل إلى أوروبا يجب أن تمر بموافقتها، وبما أن إيران تعتبر حليفاً استراتيجياً لموسكو أكثر من أمريكا فمن المهم لموسكو أن تسيطر طهران على البادية السورية وفتح الطريق، ما سيؤدي إلى تحكم روسيا بتصدير الغاز بما يحقق مصالحها، مشيراً إلى أن الغاز ليس عبارة

خط أنبوب تصدير الغاز من منطقة عسولية الإيرانية إلى سوريا عبر العراق، ويبلغ طوله 5600 كيلومتر وقطره 56 إنشاً، وسينقل 110 ملايين متر مكعب من الغاز يوميًا، بحسب تصريح للمدير التنفيذي لشركة الغاز الوطنية الإيرانية، جواد أوجي، الأمر الذي قد يرفد الخزينة الإيرانية بمليارات الدولارات سنويًا، وكان من المفترض أن يبدأ ضخ الغاز عبر الأنابيب بين عامي 2014 و2016، إلا أن اندلاع الثورة السورية حال دون ذلك.

## تعزيز الاتفاقيات الاقتصادية الإيرانية مع سوريا

وإلى جانب خط الغاز، يعزز الطريق البري الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعتها طهران مع النظام السوري خلال السنوات الماضية في عدة مجالات، وخاصة في مجال الطاقة في البادية السورية، إضافة إلى مصفاة النفط في ريف حمص، بحسب الباحث ملهم جزماتي، الذي أكد أن الطريق سيصب في مصلحة كل الخطط والمشاريع التي وقعتها إيران. من جانبه أكد العلو أن الهدف الثاني للطريق،

نفوذها في اليمن من أجل السيطرة على باب المندب، وتأمين الطريق التجاري البحري الذي يعتبر المنفذ الوحيد للعالم، بحسب العلو، الذي أكد أن إيران ليس لديها واجهة على البحر الأبيض المتوسط، والطريق البري سيؤمّن لها هذه الواجهة.

من جهته أكد الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري، ملهم جزماتي، لعنب بلدي، أن إيران، التي تملك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا، تسعى إلى تصدير غازها إلى أوروبا عبر العراق وسوريا، بعد نقله حاليًا عبر بحر العرب إلى باب المندب ثم البحر الأحمر وصولاً إلى قناة السويس ثم أوروبا، أما فتح الطريق سيوفر عليها وقتاً وتكلفة أقل كونها ستنتقل الغاز عبر أنبوب واحد بالبحر عبر العراق وسوريا إلى السفن في البحر المتوسط فأوروبا.

## خطوط الغاز عبر سوريا

الطريق البري أعاد الحديث عن خطوط الغاز التي كانت الدول تسعى إلى إمدادها عبر سوريا إلى أوروبا، وهو ما اعتبره جزماتي أنه أحد الأسباب الرئيسية الباطنية التي أججت الصراع في سوريا.

الخط الأول كان الخط القطري إذ عرضت الدوحة على النظام السوري قبل الثورة السماح لها بمد أنبوب غاز من قطر إلى أوروبا عبرها، أما الخط الثاني فهو ما أطلق عليه "خط الغاز الإسلامي" الذي يصل إيران بأوروبا عبر العراق وسوريا. وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أكد في مقابلة مع صحيفة "إيل جورنالي" الإيطالية، في كانون الأول 2016، أن الحديث كان عن "خطين الجنوب يتعلق بقطر، والثاني من الشرق إلى الغرب يعبر العراق من إيران"، مؤكداً "كنا نعتزم مد ذلك الخط من الشرق إلى الغرب".

"خط الغاز الإسلامي" اتفقت عليه إيران مع العراق وسوريا في 2011، إذ وقعت الدول الثلاث مذكرة تفاهم لمد

"الجائزة الكبرى"، وصف أطلقته وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، على الطريق لأهميته الاستراتيجية، إن كان على الصعيد العسكري أو الاقتصادي، إذ يعتبر حلماً لطلما سعت إيران إلى تحقيقه لـ "تكريس الإمبراطورية الفارسية الإيرانية وبسط سيطرتها على دول العراق وسوريا ولبنان"، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي سقراط العلو لعنب بلدي. طهران بعد سيطرتها على مساحات واسعة في العراق من تنظيم الدولة من قبل "الحشد الشعبي" المدعوم من قبلها، كانت تخطط لفتح طريق عبر منطقة التنف الحدودية جنوبي سوريا، لكن دخول قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وإنشاء قاعدة عسكرية في المنطقة، العام الماضي، خلط الأوراق، وأطلق تحذيرات إلى إيران والنظام السوري بعدم الاقتراب من التنف، ما دفع طهران للبحث عن منفذ جديد عبر الأراضي السورية لتتجه أنظارها نحو البوكمال.

## منفذ بحري لإيران عبر المتوسط

مكاسب عديدة ستجنيها طهران من الطريق على كافة الأصعدة، وستناقش في هذا التقرير الجانب الاقتصادي وكيفية الاستفادة منه في تعزيز نفوذها الاقتصادي على الدول التي يمر بها واختصار طريقها نحو أوروبا. إيران تطل على منطقتين بحريتين، الأولى هو بحر قزوين المغلق الذي يضم ثروة من الغاز الطبيعي ما جعله محلاً للنزاع بين الدول المطلة عليه (إيران وروسيا وكازاخستان وتركمانستان وأذربيجان)، أما المنفذ الثاني فهو يحاذي دول الخليج العربي التي تدخل مع طهران في صراعات دينية وسياسية، ما يجعل باب المندب في بحر العرب، وهو المنفذ الإيراني الوحيد إلى أوروبا، مهدداً بالإغلاق في حال نشوب حرب مع الخليج، لذلك تسعى إيران إلى تمكين

خطوط الغاز التي تمر من سوريا (تصوير عنب بلدي)



123 شراء	125 مبيع	ليرة تركية ▼	558 شراء	563 مبيع	يورو ▼	480 شراء	483 مبيع	دولار أمريكي ▼
500 الأرز (ك)	250 السكر (ك)	2650 (لجبرة)	225 البازيل	180 المازوت	13.915 الذهب	18 الذهب	17.400 الذهب	21 الذهب

# أطفال سوريون بلا جنسية في لبنان



رغم اعتباره أدنى الحقوق التي يجب أن يحصل عليها الإنسان، تلقائيًا، حال قدومه إلى الحياة، أصبح تسجيل المواليد السوريين في لبنان إحدى المهومات المستحيلة التي على اللاجئين السوريين فك شيفرتها، وإضافتها إلى قائمة طويلة من المشكلات القانونية والإنسانية التي تواجههم، في لبنان تحديدًا.

عنب بلدي - رهام الأسعد

عدم دخول معظم اللاجئين السوريين بصورة "شرعية" إلى لبنان، وعدم امتلاكهم لأوراق ثبوتية، وافتقار معظمهم إلى إقامات قانونية من الحكومة اللبنانية، عرقل مهمة الاعتراف الصريح بـ "سورية" أبناءهم المولودين على الأراضي اللبنانية، ليصبحوا مجرد أسماء بلا جنسية في مفوضية اللاجئين.

لإقامات ولا أوراق ثبوتية..  
وأطفال بلا هوية

مع تجاوز عدد السوريين في لبنان حاجز 1.2 مليون لاجئ، حسب أرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، زادت الأعباء الاقتصادية على الحكومة التي تعتبر نفسها عاجزة أمام هذا الكم من اللاجئين، بعد أن أصبحوا يشكلون ربع سكان لبنان.

ومع ارتفاع وتيرة الولادات السورية في لبنان، تجاوز عدد الأطفال السوريين غير المسجلين حاجز 260 ألف طفل، وفق ما ذكر النائب في البرلمان اللبناني وعضو كتلة التنمية والتحرير، ياسين جابر، في حديثه إلى الوكالة الوطنية للإعلام، نهاية تشرين الأول الماضي.

نهى برهان، أم لطفلين اثنين ولدا على الأراضي اللبنانية، قالت لعنب بلدي إنها لم تستطع تسجيل طفليهما (أحمد سنتان ونصف، ولجين سنة)، بسبب عدم امتلاكها إقامة قانونية هي وزوجها، أو حتى أوراقاً ثبوتية شخصية أو عقد زواج رسمي.

وأوضحت أن الأمن العام اللبناني أتلّف

كافة أوراق عائلتها الثبوتية عند دخولها إلى لبنان، كونها كانت ستسافر عن طريق الأمم المتحدة عبر برنامج إعادة التوطين، حسبما قالت.



إن أراد أهالي المواليد غير المسجلين العودة إلى سوريا، دون وثائق تثبت نسبهم، ستتم إعادتهم من الحدود السورية، وبالتالي ستبقى العائلة كلها في لبنان

وأضافت "إلا أن السفر ألغى بعد أن أرسلت أوراقنا إلى الأمن العام اللبناني، الذي أتلّفها ظلًا منه أننا سافرنا". أما الدكتور أحمد (اسم مستعار)، الذي لا يملك إقامة قانونية، فحاول تلافى الموضوع مع أطفاله عبر تسجيلهم في سوريا على دفتر العائلة عن طريق توكيل والده بذلك، وبناء عليه كان ينوي أن يستخرج لهم إقامات في لبنان. إلا أنه تفاجأ بمشكلة لم يكن يتوقعها، وهي صعوبة إثبات أن ولديه دخلا إلى لبنان بطريقة شرعية، إذ أصبح وضعهما مخالفًا، وكأنهما ولدا في سوريا ودخلا إلى لبنان عن طريق "التهرب"، وفق ما قال الدكتور لعنب بلدي.

مشكلة أخرى قد تواجه الدكتور أحمد في حال لم يستطع استخراج إقامة لولديه، وهي عدم قبولهم في المدارس الرسمية في لبنان، ما يعني التحاقهم بمدارس "غير معترف" بها محليًا ودوليًا.

لذلك نصح السوريين في لبنان بعدم تسجيل أطفالهم في سوريا، وانتظار قرار رسمي لحل تلك المشكلة.

خوفًا من التوطين.. إنكار مقصود لأعداد اللاجئين

الحكومة اللبنانية تعتبر أن تسجيل المواليد الجدد في مفوضية اللاجئين بلبنان أو تسجيلهم في وزارة الداخلية المخولة بتسجيل الأجانب، يعني "توطينهم" في البلاد، لأن عدم حصولهم على جنسية أي بلد تخولهم بالنهاية الحصول على جنسية البلد الذي ولدوا فيه، بعد ضغوط عدة قد تمارسها منظمات دولية.

ومن هنا، بدأت صيحات رسمية، منذ عام 2015، على لسان وزير الخارجية اللبنانية، جبران باسيل، طالب فيها مفوضية اللاجئين بالتوقف عن تسجيل المواليد السوريين خوفًا من تغييرات "ديموغرافية" قد تشهدها المنطقة. باسيل الذي رفض "إفراغ" سوريا من أهلها، على ما يقوله، شجع على إعادة توطين اللاجئين السوريين ولكن ليس في لبنان، بل في بلد آخر قادر على تحمل "أعبائهم".

إلا أن المفوضية العليا للاجئين ردت على مطالب باسيل بقولها إنها لن تتوقف عن تسجيل أسماء المواليد السوريين في سجلاتها، بطلب من وزارة الشؤون

لعدم اتخاذها إجراءات سريعة تدفع بمشكلة تسجيل المواليد السوريين إلى الأمام، وقال "مسألة مثل هذه لا ينبغي أن تضع حرجًا أو عبئًا على المفوضية، التي يعاب عليها بطء إجراءاتها".

دعوات لعودة من لا يعترف النظام بسورتهم

زادت التوجهات الرسمية، في الأشهر الأخيرة، نحو دعوة اللاجئين السوريين إلى العودة لبلادهم، وسط تجميل هذه الدعوة بالتأكيد على ضرورة أن تكون العودة "آمنة".

إلا أن ما غفل عنه المطالبون بعودة السوريين هو عدم قدرة عائلات 260 ألف طفل، ولدوا في لبنان دون تسجيل، على العودة إلى سوريا، لعدم امتلاكهم وثائق تثبت نسبهم.

وهو ما أشار إليه النائب في البرلمان اللبناني، جابر ياسين، بقوله إن وجود مواليد سوريين في لبنان غير مسجلين في دوائر الأحوال الشخصية سوف

الاجتماعية اللبنانية المخولة بإصدار قرار إيقاف أو استمرار تسجيلهم، ومع ذلك فإن التسجيل لدى المفوضية لا يغني عن التسجيل في دوائر الأحوال الشخصية اللبنانية، كي لا يصبح هؤلاء الأطفال "مكتومي القيد".

خبير حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، فادي القاضي، قال لعنب بلدي إن القانون الدولي يجب ألا يتساهل مع فكرة أن هناك من يأتي إلى العالم، على تراب بلد معين، دون تودين بياناته الخاصة وتوثيقها رسميًا.

واعتبر أن عدم تسجيل المواليد السوريين بحجة الخوف من التوطين، هو جزء من القيود "التعسفية" على وجود اللاجئين السوريين في لبنان بهدف "تطفيشهم".

وتابع "لا يوجد أي تفسير قانوني لذلك، هي مجرد ممارسات ذات طابع تعسفي في ظاهرها، تهدف إلى وضع عراقيل وقيود على السوريين دون أي مبرر". وانتقد القاضي مفوضية اللاجئين

عنب بلدي - علي بهلول

شكل الخبر الذي أكدته وكالة "فرانس برس"، الأسبوع الماضي، صدمة مضحكة للكثير من السوريين، وسرعان ما ألفوا الدعايات حول الحدث، "افصلوا المناخ عن السياسة يا شباب"، يردّ مؤمن على زميلته في العمل متهمًا .

وكان اتفاق المناخ الذي رعته الأمم المتحدة يهدف إلى الحد من الاحتباس الحراري، وامتنعت عن الانضمام إليه كل من سوريا ونيكارغوا فقط، قبل أن تنضم إليهما الولايات المتحدة الأمريكية بعد وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة.

وفي 7 تشرين الثاني 2017، أعلن وفد النظام إلى قمة المناخ المنعقدة في مدينة بون الألمانية، أن سوريا ستشارك في الاتفاقية، لتكون الدولة 197 في الاتفاق بعد أن سبقتها نيكارغوا إلى الانضمام، تاركين بذلك ترامب وحيدًا خارج

هذا الحلف العالمي. إلا أن واشنطن لم تفوت فرصة السخرية من طلب النظام السوري الانضمام لاتفاقية المناخ، فقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية،

هيدر ناورت، "إذا كانت حكومة الأسد تهتم كثيرًا بما هو موجود في الجو، فالأحرى بها أن تبدأ بعدم قصف شعبيها بالغازات السامة". وهذا ما أثار غضب العديد من الناشطين، الذين اعتبروا التصريح اعترافًا أمريكيًا باستخدام أسلحة كيميائية من قبل النظام السوري ضد المدنيين، وبدل أن تحرك الإدارة الأمريكية موقفًا دوليًا ضد النظام تكتفي بالسخرية.

أراض من القرون الوسطى

يُعدّل مؤمن نظارته السمكية، ويحاول أن يتحدث بهدوء وبابتسام لا تفارق وجهه، فيخبرنا عن الأوبئة المنتشرة بين المعتقلين في فرع 215 بدمشق، والذي سرب منه الضابط "سيزر" صورًا هزت العالم، ويتساءل ساخرًا إذا ما كان اتفاق المناخ العالمي سيضع نهاية للمعتقلات بوصفها "بؤر تلوث بيئي" هذه المرة.

"اعتقلنا في العام 2013 أنا وأخي الصغير بسبب مشاركتنا بالمظاهرات، وكان نصيبنا أن نحتجز في فرع الأمن العسكري 215"، يُشعل مؤمن سيارته "حين كان يموت أحدنا في

## سوريا.. بلد الجثث والكيماوي على أبواب اتفاقية المناخ

"وهذه الصواريخ والبراميل التي تضرب ليل نهار نباتية وصديقة للبيئة مثلًا؟"، تقول جنى كردي الشابة السورية في مدينة اسطنبول، تعقيبًا على خبر انضمام سوريا إلى اتفاقية المناخ العالمية الموقعة في باريس عام 2015.

# سان.. شيفرة يصعب حلها

## تسجيل المواليد متاح.. ولكن

المحامى السورية صباح حلاق، عضو رابطة النساء السوريات، قالت لعنب بلدي إن تسجيل المواليد السوريين في لبنان متاح في حال كان وضع الأهل "قانونياً" على الأراضي اللبنانية. وتمنح السفارة السورية أوراقاً ثبوتية للمولود الجديد شرط امتلاك والديه إقامة، بالإضافة إلى أوراق قانونية تثبت زواجهما (عقد زواج أو دفتر عائلة).

وتابعت "معظم السوريين في لبنان يتزوجون زوجاً (شريعياً) غير مثبت قانونياً، ما يترتب عليه عدم قدرتهم على تسجيل أطفالهم في المستقبل".

وتقدر مفوضية اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، أن 70% من السوريين المقيمين في لبنان لا يملكون إقامات رسمية، وبالتالي لا يستطيعون تسجيل أطفالهم حديثي الولادة لا في السفارة السورية ولا في دوائر وزارة الداخلية اللبنانية، الأمر الذي قد يحرمهم لاحقاً من الحصول على جنسية.

حلاق أشارت إلى أن صعوبات أخرى قد تواجه السوريين أثناء تسجيل أطفالهم، مثل الكلفة المادية، فبُعد السفارة السورية عن مركز تجمع اللاجئين السوريين وكلفة تصديق الأوراق الرسمية يُحمل العائلات اللاجئة أعباء إضافية، خاصة أن مساعدات الأمم المتحدة بدأت تنقطع عنهم.

وعن الحلول، قالت حلاق إن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) تعمل على تسجيل المواليد السوريين في لبنان، ولكن دون منحهم جنسية أي بلد، إلا أن ذلك قد يسهم بالاعتراف بهم لاحقاً.

كما أن بعض المنظمات، ومن بينها منظمة "كفى"، تقدم استشارات قانونية مجانية للاجئين السوريين، بما يساعدهم على تسوية أوضاعهم. في حين بإمكانهم مراجعة السفارة السورية في حال فقدان أوراقهم الثبوتية، فالسفارة بدأت توفر هذه الخدمة رغم أنها مكلفة، وفق ما قالت حلاق.



أطفال سوريون يعودون إلى المدرسة في واحد البقاع اللبناني (يونيسف)

الشخصية، لا سيما البند المتعلق بمن هم بعمر السنة وما فوق، لتحريرهم من لائحة مكتومي القيد، ووضعهم على لائحة خاصة".

وحدث اللاجئين السوريين على ضرورة تسجيل أطفالهم خلال عام من ولادتهم، بما يضمن حصولهم على أوراق ثبوتية ويمهد الطريق لعودتهم مع ذويهم إلى سوريا، وفق ما قال.

ولم يتطرق المرعي إلى مشكلة فقدان عدد كبير من السوريين في لبنان لأوراقهم الرسمية، وهو ما يعيق تسجيل أطفالهم قبل سنة من ولادتهم.

المرعي ختم بالحديث عن الجهود التي تبذلها وزارته لتذليل بعض المشاكل، عبر التعاون مع وزارة الداخلية، لإيجاد حلول قانونية تسهل تسجيل مواليد السوريين، بما يتناسب مع السياسة العامة للحكومة اللبنانية، حسبما قال.

والثاني صدر عن مديرية الأحوال الشخصية ويهدف إلى تبسيط إجراءات تسجيل وثائق الزواج والمواليد الجدد من خلال إعفائهم من شرط سند الإقامة في بعض الحالات. إلا أن القرارين لم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن، وفق ما أكده سوريون في لبنان لعنب بلدي.

### وزارة النازحين السوريين تنفي

تعتبر وزارة النازحين السوريين في لبنان أن تسجيل المواليد الجدد "قائم"، إذ قال وزير الدولة لشؤون النازحين، معين المرعي، إن المشكلة تكمن فيمن تجاوز أطفالهم العام، دون تسجيل رسمي في السفارة السورية أو دوائر الأحوال الشخصية.

وأكد المرعي، في حديثه إلى موقع "المشارك" الإلكتروني، أن الوزارة "تسعى لتعديل قانون الأحوال

يعرقل الجهود الرامية إلى عودتهم لبلادهم.

وتابع، في حديثه للوكالة الوطنية للإعلام، "إن أراد أهالي المواليد غير المسجلين العودة إلى سوريا، دون وثائق تثبت نسبهم، ستم إعادةهم من الحدود السورية، وبالتالي ستبقى العائلة كلها في لبنان".

ومن المتوقع أن تنقلب دعوات ترحيل السوريين، لاحقاً، إلى مطالب بتصحيح وضعهم القانوني، بما يكفل عودتهم في حال أخذت تلك الدعوات على محمل الجد.

وأصدرت السلطات اللبنانية، في أيلول الماضي، قرارين لتسهيل الأوضاع القانونية للمواطنين السوريين المقيمين في لبنان. الأول صدر عن المديرية العامة للأمن العام لتسهيل شروط تجديد الإقامة للسوريين من خلال إعفائهم من شرط مغادرة لبنان لتغيير الكفيل.

إن القانون الدولي  
يجب ألا يتساهل مع  
فكرة أن هناك من  
يأتي إلى العالم،  
على تراب بلد  
معين، دون تدوين  
بياناته الخاصة  
وتوثيقها رسمياً

العميد زاهر الساكت، مدير مركز توثيق الكيماوي، أوضح لعنب بلدي أن تأثير الكيماوي على الأرض والبيئة والكائنات الحية يمكن أن يزول خلال عام إلى ثلاثة أعوام، بعكس المواد المشعة التي يستمر أثرها نحو 15 عاماً.

ويضيف الساكت أنه لم يتوقع أن تكتشف لجنة حظر الأسلحة الكيميائية آثاراً لاستخدام غازات مثل السارين، لا سيما وأنها تأخرت ثلاثة أشهر بعد الهجوم الذي نفذته النظام حتى بدأ تحقيقها، لذلك فإن محاولة إشراك النظام في اتفاقية المناخ ليس أكثر من محاولة لتلميع صورته.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 207 هجمات منذ آذار 2011 وحتى نهاية تموز 2017، تسببت بمقتل ما لا يقل عن 1420 شخصاً، بين مدنيين وعسكريين، إضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 6672 آخرين.

إلا أن متابعين لقضايا المناخ والبيئة يعتقدون أن المجتمع الدولي يسعى إلى الاستفادة من مخلفات المعارك في سوريا، والتي توفر مبالغ طائلة في عمليات إعادة التكرير، وبالتالي الحد من التصنيع الملوث للبيئة، وأنهم مقابل هذه الصفقة مستعدون لإرضاء طرف أساسي مشارك في الحرب فقط لمجرد سيطرته على هذه المخلفات.

### مخلفات الحرب على بازار المناخ

ويأخذ المتابعون بالحسبان تصرفات أخرى للنظام السوري وفق ما رصدت عنب بلدي، إذ أشار العديد من السوريين إلى تخلي مؤسسات النظام "المدنية" عن مهامها في المناطق النائية، ما سبب مشاكل في الصرف الصحي والتخلص من القمامة، ولم يختلف الوضع كثيراً عن المناطق الخاضعة لسيطرته في دمشق، وكان آخر هذه الأحداث في الشتاء الماضي حين غرقت شوارع العاصمة بالمياه بسبب أمطار عادية، وفق الصور المتناقلة لصفحات إخبارية محلية على "فيس بوك"، فضلاً عن استهداف ينابيع مياه مثل "الفيجة" بالصواريخ في سبيل السيطرة على المنطقة.

ناشطون من محافظة حماة أفادوا لعنب بلدي أيضاً عن مسؤولية النظام السوري عن حرق مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي تشكل مصدر دخل رئيسي للعائلات، أثناء انسحابه من مناطق سيطرته، مع كل تقدم لقوات المعارضة، وهو ما اعترفت به رئيسة التنوع الحيوي والمحميات الطبيعية في وزارة الإدارة المحلية والبيئة، ميادة سعد، التي صرحت رسمياً لوكالة "سبوتنيك الروسية" عن حرائق بالمتات في الغابات السورية، لكن هذه المرة مع تعديل طفيف باتهام "الإرهابيين".

جداً أن يفتك المرض بأعداد كبيرة من المساجين بسبب كثافتهم في مساحات ضيقة للغاية.

### الجثث في الشوارع

وبالرغم من رفض النظام السوري الاعتراف بهذه الجرائم التي وثقتها تقارير دولية، بوصفه للصور المسربة وشهادات الناجين بأنها مزيفة، تبقى العديد من الدلائل واضحة للعين المجردة بحيث لا يمكن إنكارها.

ومن جملة هذه الدلائل الجثث التي انتشرت على أطراف الطرق المحاذية لمناطق ساخنة. جنى كردي عاشت تجربة "مرعبة" حين مرّ ميكرو كانت تستقله من العاصمة إلى إحدى بلدات الريف الشمالي من أمام جثة ملقاة أرضاً.

تحاول جنى أن تتذكر بدقة "كان هذا عام 2013، وكان أكثر ما يخيفني أن أتعرض لمثل هذه المواقف، أن أرى جثثاً في الشوارع، فقد سمعت عدة مرات من زميلات لي في الجامعة، بينهن مواليات للنظام، أنهن رأين جثثاً في الطرقات، مهملة ويمنع الاقتراب منها"، وترد "بالمنااسبة كانت الجثة على مسافة قريبة من حاجز لقوات النظام، ويمر الناس من أمامها دون أن يجرؤ أحد على الاقتراب منها".

الزنزانة المليئة بالأشخاص الملتصقين تماماً ببعضهم البعض، لم تكن نجراً أن نخبر السجان بذلك، فالتعليقات واضحة، قبل أن يصل عدد القتلى إلى خمسة أو ستة أشخاص لن يتعذب السجانون بنقل الجثث فرادى، وسنعاقب على إزعاجهم".

يتلفت مؤمن حوله لكنه يصرّ على الابتسام بشكل مريب إذ لا يتوافق هذا الوجه اللطيف مع التجربة التي يرويها "كنا ننام مع جثث، الأحياء منا كانت جروحهم متقيحة فما بالك بالأموال، أحياناً (استغفر الله) كنا ننتظر موت المزيد منا لتتخلص من الجثث، وصلنا إلى هذا الحد".

عدة معتقلين نجوا من سجون مختلفة في دمشق أكدوا لنا ما قاله مؤمن، موضحين أنه بدءاً من نهاية العام 2014 ارتفعت نسبة القتلى في المعتقلات بسبب الأمراض والأوبئة والقذارة وحدها، دون أن يتعرض المعتقل لتعذيب مبرح جسدياً، وفق ما عاشوه من تجارب على أقل تقدير.

سامر من طالب جامعي (هندسة عمارة) وناشط في دمشق، شارك بمظاهرات ونظم بعضها مع أصدقائه، قال لعنب بلدي إن المعتقلات تحولت إلى أرض من القرون الوسطى، حيث من السهل

## مشكلة محرجة هكذا تعالج

# سلس البراز..

تعد مشكلة سلس البراز إحدى المشاكل الصحية التي يقل الحديث عنها رغم أنها قد تصيب الصغار والكبار، وقد تكون أكثر انتشاراً مما يمكن تقديره، إذ يميل جزء كبير من المرضى لعدم التحدث عن الأمر.

## ما الذي تعرفه عن دواء أزيترومايسين؟



زيتروماكس، أزيتروليد، زوسين، زيروكس، أزومايسين، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمستحضر أزيترومايسين Azithromycin الذي أنتج للمرة الأولى عام 1980، وهو مضاد حيوي ينتمي إلى مجموعة المضادات الحيوية المسماة ماکروليدات.

هذه الأدوية تخل بعملية إنتاج البروتينات لدى الجرثومة، لكن ليس لدى الإنسان، ومن دون هذه البروتينات لا يمكن أن تنمو الجراثيم، وبذلك تموت الجراثيم في نهاية المطاف أو تقتل من قبل الجهاز المناعي للجسم، وبهذا تعالج العدوى.

وما يميز الأزيترومايسين هو فترة المكوث الطويلة في الأنسجة، حيث يهدم ببطء، والفائدة من هذه الميزة هي أن تأثيره يدوم لأربعة أيام تالية بعد إيقاف تناوله.

وهو ناجع ضد أنواع كثيرة من الجراثيم إيجابية الغرام وسلبية الغرام إضافة لعضويات أخرى كالكلاميديا والميكوبلازما، ويستخدم لعلاج الحالات التالية:

عند البالغين: التهاب البلعوم واللوزتين كبديل عن البنسلين، التهاب الجيوب الحاد، الهجمات الحادة في أمراض الرئة الانسدادية المزمنة، ذات الرئة المكتسبة من المجتمع، التهاب الجلد والأنسجة الرخوة غير المصحوب بمضاعفات، التهاب الإحليل والتهاب عنق الرحم الناتج عن الكلاميديا التراخومية (المتدثرة الحثرية) أو النيسيرية البنية، التفريجات التناسلية عند الرجال والناتجة عن المستدمية الدوكرية (قريح).

عند الأطفال: التهاب البلعوم واللوزتين كبديل عن البنسلين، التهاب الأذن الوسطى الحاد، ذات الرئة المكتسبة من المجتمع.

### معلومات صيدلانية

يتوفر الدواء في الصيدليات على شكل شراب معلق للاستخدام الفموي بتركيز 200ملغ/ 5مل وبأحجام متعددة (15 - 22.5 - 30 مل)، كما يتوفر على شكل حبوب فموية بعبوات 250 - 500 ملغ، وحقن وريدية بعبار 500 ملغ.

وهو يعطى للبالغين لغالبية الالتهابات بجرعة واحدة يومية، بمقدار 500 ملغ/اليوم لمدة ثلاثة أيام، أو 500 ملغ في اليوم الأول ثم 250 ملغ/اليوم لمدة أربعة أيام تالية، ولعلاج عدوى المسالك التناسلية الناجمة عن الكلاميديا يعطى 1 غرام مرة واحدة، وفي عدوى المسالك التناسلية نتيجة السيلان يعطى 2 غرام مرة واحدة.

أما للأطفال فتبلغ الجرعة 10 ملغ/كغ من وزن الجسم مرة واحدة في اليوم لمدة ثلاثة أيام، ويمكن إعطاء 10 ملغ/كغ في اليوم الأول ثم 5 ملغ/كغ في اليوم لمدة أربعة أيام تالية.

ويوصى بتناول الأقراص على معدة فارغة (قبل ساعة من الطعام أو ساعتين بعده)، وبالنسبة للمعلق يمكن تناوله مع أو بدون الطعام، ويجب رج العبوة جيداً قبل كل استعمال.

### ملاحظات

يجب رج عبوة المعلق جيداً قبل كل استعمال، ويجب التخلص من أي جزء من المعلق غير المستعمل بعد عشرة أيام من حله.

قد يؤدي الأزيترومايسين لبعض التأثيرات الجانبية، ومعظمها خفيفة إلى متوسطة الشدة، وغالبيتها هضمية (غثيان، غثاس، إقياء، نفخة، إسهال)، ونادراً قد يحدث ارتكاس تحسسي كالطفح الجلدي، ونادراً جداً قد يحدث بقران كبدي.

أزيترومايسين يطرح بالدرجة الأولى عن طريق الكبد، لذا ينبغي توخي الحذر عند إعطائه للمرضى المصابين بخلل بالوظيفة الكبدية.

يمكن استعماله أثناء الحمل (يصنف ضمن المجموعة B بالنسبة للحمل)، وعند تناوله من قبل المرضع بالجرعات العادية فمن غير المفروض أن تكون هناك تأثيرات سلبية على الرضع.

قد تقلل مضادات الحموضة التي تحتوي على الألمنيوم والمغنيزيوم من تركيز الدواء، لذا يجب الفصل بينهم بساعتين على الأقل.

يمنع استخدام أزيترومايسين مع مركبات الإرغوت (إرغوتامين ومشتقاته) لأنه قد يسبب ما يعرف بتسمم الإرغوت إذا استعمل معاً.

### كيف يمكن علاج السلس البرازي؟

يتعلق العلاج بعلاج العامل المسبب، وفي كل الأحوال يوصى المريض باتباع المعالجات المحافظة:

اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن غني بالألياف والعناصر التي تنظم عمل الجهاز الهضمي وتمنع الإصابة باضطراباته مثل الإمساك أو الإسهال. علاج الإمساك بواسطة أدوية مسهلة كالتحاميل والشرابات والحقن الشرجية.

وتشمل العمليات الجراحية الممكنة: علاج البواسير، علاج هبوط الشرج، ترقيع مكان الضرر في عضلة المصرّة الشرجية (رأب المصرّة)، إصلاح عضلة المصرّة الشرجية (تؤخذ عضلة من الفخذ وتزرع حول المصرّة)، استبدال المصرّة (زرع مصرّة اصطناعية يتم التحكم بها آلياً أو يدوياً)، فغر القولون Colostomy (تحويل مسار البراز ليخرج عبر فتحة بجدار البطن إلى كيس بلاستيكي دون المرور بفتحة الشرج).

المصرة الشرجية المسؤولة عن فتح وإغلاق فتحة الشرج نتيجة الإصابات أو أثناء الولادة، وهذا قد يفقد السيطرة على خروج البراز. تؤدي الأعصاب المعصبة لعضلات المستقيم والشرج: في حال وجود ضرر لهذه الأعصاب فإن قدرة العضلات على التقلص قد تضعف، ما يؤدي لسلس البراز، وتوجد أسباب عديدة تؤدي لضرر الأعصاب كالداء السكري، والعمليات الجراحية، والتصلب المتعدد، والولادة، والإصابات، والإصابات الدماغية، وإصابات نخاع الشوكي. اضطرابات المستقيم: كتضيق المستقيم أو تصلبه نتيجة العلاج الشعاعي أو أدوية الأمعاء الالتهابية (داء كرون والتهاب القولون القرحي) أو غير ذلك، حيث يفقد المستقيم قدرته على التوسع عند وصول البراز إليه ما يؤدي إلى إخراج البراز، كذلك توجد أجزاء من المستقيم يمكنها التمييز بين الغازات والمواد البرازية في المستقيم قبل خروجها، فعند حدوث اضطراب في هذه الأجزاء يحدث خطأ بالتمييز ويتسرب البراز مع الغازات، كما أن هبوط المستقيم (انخفاض المستقيم إلى الأسفل وبروزه من خلال فتحة الشرج) يؤدي للإصابة بمشكلة سلس البراز، والقيظة المستقيمة عند النساء (وهي الحالة التي قد يبرز فيها الجزء الأمامي من المستقيم من خلال جدار المهبل) عادة قد يصاحبها سلس في البول أو البراز.

### د. كريم مأمون

تعد مشكلة سلس البراز إحدى المشاكل الصحية التي يقل الحديث عنها رغم أنها قد تصيب الصغار والكبار، وقد تكون أكثر انتشاراً مما يمكن تقديره، إذ يميل جزء كبير من المرضى لعدم التحدث عن الأمر. وبغض النظر عن سبب هذه المشكلة فإن سلس البراز أمر محرّج ولا شك بوجود مشاكل اجتماعية في الأمر، لكن من المهم أن نشدد أن هناك عدة إمكانيات للعلاج، ويجب عدم الخجل والتوجه للطبيب لعلاج المشكلة.

### كيف يتظاهر السلس؟

تختلف درجة سلس البراز من شخص لآخر، وتتراوح ما بين تسرب كمية قليلة لفترات متباعدة وحتى تسرب كمية كبيرة من البراز بوتيرة عالية، والكثير من الأشخاص يصيهم التسرب أثناء نوبة عرضية من الإسهال، وهذا ما يسمى سلس البراز الإسهالي، وعادة ما يكون مؤقتاً، أما الحالات المزمنة فلها عدة أنواع: فقد يكون التسرب البرازي عند إخراج الغازات، وهو ما يعرف بسلس الغازات.

وبعض الأشخاص يشعرون بحاجة ملحة للتبرز لكنهم لا يصلون إلى المراض في الوقت المناسب، وهذا ما يدعى سلس البراز الإلحاحي. بينما لا يشعر آخرون بأي إحساس قبل تسرب البراز، وهذا ما يدعى سلس البراز اللاشعوري.

### ما أسباب سلس البراز؟

الإصابة بالإمساك المزمن: يؤدي الإمساك لتراكم البراز في القولون والمستقيم، ما يسبب ضغطاً على عضلات المستقيم والشرج وفي نهاية الأمر يسبب ضعفاً للعضلات، ما قد يؤدي لسلس البراز.

الاستخدام المفرط للملينات: سوء استخدام الملينات أو الاستخدام المفرط لها قد يؤدي إلى عدم التحكم في إخراج البراز والإصابة بالسلس البرازي.

تؤدي عضلات المصرّة الشرجية: قد تتأذى كتلة العضلات المشكلة

الفحص السريري الذي يشمل: الفحص المرئي لفتحة الشرج ومنطقة العجان (المنطقة بين فتحة الشرج والأعضاء التناسلية) لنفسي وجود بواسير أو التهاب أو أي مشكلة ظاهرة.

فحص الجلد عن طريق الجس بإبرة، فبمجرد لمس هذه المنطقة يحدث انقباض لعضلة المصرّة الشرجية في الحالات الطبيعية، وهذا ينفي وجود أي ضمور في الأعصاب.

المس الشرجي، حيث يقوم الطبيب بوضع مزلق على إصبعه ثم إدخالها داخل المستقيم لاختبار قوة عضلة مصرّة الشرج ولنفي وجود أي خلل في منطقة الشرج والمستقيم.

وهناك فحص يمكن لكل مريض

القيام به بنفسه، وهو إدخال حقنة شرجية بكمية 100 مل، فإذا استطاع إبقاء هذه الكمية داخله لمدة 10-15 دقيقة فهذا يدل على وجود حصر مقبول لآلية المصرّة الشرجية.

ولكن الإجراءات السابقة تبقى غير دقيقة وغير كافية لتشخيص السبب في بعض الحالات، وعندها يلجأ الطبيب إلى إجراء فحوص إضافية، كقياس ضغط القناة الشرجية، وتظهير المستقيم، وتصوير الإيكو للشرج والمستقيم من داخل المستقيم، والتصوير الظليل للقولون والمستقيم، والتخطيط الكهربائي لعضلات الشرج، والتصوير بالرنين المغناطيسي لمنطقة الشرج والمستقيم.

مضاعفات العمليات الجراحية: جميع العمليات الجراحية في منطقة المستقيم والشرج، كعمليات البواسير والشقوق الشرجية، قد تؤدي لسلس البراز إثر ضرر تسببه للعضلات أو الأعصاب في الحوض، ويحدث تسرب البراز خاصة عند السعال أو العطاس أو الحزقة أو حمل شيء ثقيل.

التشوّهات الخلقية الشرجية: كوجود فتحة الشرج في الأمام مثلاً. بعض الأمراض النفسية والخرف.

### كيف يتم تشخيص السبب؟

يتم التشخيص من خلال أخذ قصة مرضية دقيقة والربط بين بدء المشكلة وأي حادثة مميزة في حياة المريض، ثم

### ما المقصود بسلس البراز؟

هو عدم القدرة على التحكم بالتغوط أو التبرز، مما يؤدي إلى تسرب غير إرادي للبراز من الفتحة الشرجية إلى خارج الجسم، في سن أكبر من أربع سنوات. تنتشر هذه الحالة عند الأطفال، ويعاني 7% من البالغين منها، وترتفع نسبة الحدوث مع

التقدم بالسن لتصل إلى أعلى معدلات انتشارها عند الكهول، وهي تنتشر بين النساء أكثر من الرجال لضعف عضلات الحوض عندهن، كما أن خطر الإصابة يزداد في حالات انخفاض القدرات الذهنية أو عند الإصابة بأمراض معينة كهبوط الشرج.





## كتاب

## "أهل الكهف" على خشبة المسرح الذهني

ل توفيق الحكيم

تدور أحداث مسرحية "أهل الكهف" للمسرحي المصري العالمي توفيق الحكيم، في إطار القصة الدينية الواردة في الكتب المقدسة للديانتين المسيحية والإسلامية، لكن الحكيم ركز أكثر على عامل الزمن في القصة.

تحدث القصص الدينية عن مجموعة أشخاص مسيحيين فروا من الإمبراطور الروماني الوثني "دقيانوس"، والتجأوا إلى أحد الكهوف حيث ناموا لأكثر من 300 عام، واستيقظوا في عهد الإمبراطور الروماني المسيحي تيدوسيوس، كمعجزة تثبت البعث بعد الموت.

وأظهر الحكيم حيرة وغربة هذه الشخصيات المقدسة في الديانتين الإسلامية والمسيحية بعد عودتهم إلى الحياة، إذ وجدوا أن الحياة تغيرت تمامًا، ولم يعودوا قادرين على مواكبة المجتمع الذي يعيشون فيه، وبذلك تعود هذه الشخصيات إلى الكهف مفضلين الموت على حياة الغربة والوحدة.

وتبدأ المسرحية من استيقاظ الشخصيات الأساسية في الكهف، ومحاولة أحدهم شراء الطعام بنقود قديمة تعود لأكثر من ثلاثة قرون مضت، ما أثار فزع الناس، وما إن وصل الخبر للملك حتى أدرك أنهم قديسون، وفق ما فسر له رجال الدين.

وبالرغم من الاحتفاء الملكي بهم، إلا أنهم شعروا بحزن شديد وصدمة كبيرة لنومهم كل هذا الوقت، لا سيما وأن منهم من ماتت أسرته، أو فقد حبيبة له عاهدته على انتظاره حتى يزول الظلم ويعود إليها.

صدرت طبعتان للمسرحية في أول عام من نشرها سنة 1933، وترجمت إلى لغات عالية مثل الفرنسية والإنكليزية والإيطالية، وبلورت المسرح الذهني لتوفيق الحكيم الذي يصعب نقله إلى خشبة المسرح، بالرغم من وجود عدة محاولات باءت بالفشل.



## لقطات الكاميرا زرقاء وصفراء.. لماذا؟

ستحصل على توبيخ لاذع من مدير التصوير أو المخرج الذي تعمل معه، إذا كانت اللقطات الفيلمية التي أخذتها مزرققة أو مصفرة، قد يحدث معك هذا إن لم تعادل توازن اللون الأبيض في كاميرتك بموقع التصوير قبل بدء العمل.

عنب بلدي - تميم عبيد

تختلف الحرارة اللونية للقطتك، بحسب مصدر الضوء فيها، فمثلاً ضوء مصابيح التنغستين القديمة تضفي دفئاً للصورة، فتصبح أقرب للاصفرار، وتقاس حرارة الضوء بالكلفن (K)، فتبلغ حرارة هذه المصابيح قرابة 3000 كلفن، وفي المقابل تصبح صورتك أكثر برودة وزرققة إذا صورتها في جو غائم أو في ظل الشمس بدرجة 9000 كلفن، المعيار في هذا هو اللون الأبيض الذي تحصل عليه متوازناً في ضوء الشمس أو في ضوء الفلاش اليدوي بدرجة 5000 كلفن تقريباً.

على الألوان الدافئة مثل الأحمر وذلك قصد تحقيق التوازن الذي نبحت عنه في الصورة.

كيف أصح الألوان؟ إن واجهت مشكلة في تحديد اللون السائد ووجدت صورتك غير متوازنة لونيًا فأمامك ثلاثة خيارات لإصلاحها:

1 - اترك الكاميرا تفعل ذلك عنك، باختيار وضع التوازن التلقائي للون الأبيض، يدعى هذا الخيار في أغلب الكاميرات بـ Auto White Balance أو AWB.

2- يمكن للكاميرا أن تخطئ في مهمتها، وهنا يأتي دورك أنت كمصور، بالاختيار من بين أوضاع توازن اللون الأبيض، من إعدادات الكاميرا بشكل يدوي، وهي وضع ضوء النهار ووضع التصوير في الظل، ووضع التصوير في الجو الغائم، ووضع التصوير الداخلي بإضاءة مصابيح التنغستين أو وضع التصوير بإضاءة مصابيح النيون

أو الفوريستات الأبيض، ستجد أيضًا وضع التصوير مع الفلاش. 3 - في حال لم تف أوضاع موازنة اللون الأبيض بالغرض (وهي تغطي مدى لونيًا بين الـ 3000 كلفن و9000 كلفن)، وقد يحدث هذا إذا كانت الإضاءة في موقع التصوير بعيدة جدًا عن اللون الأبيض، فيمكنك ضبط مستوى التوازن يدويًا،

بالاختيار بين درجات الكلفن بدرجة أقل من 3000 إذا كانت الإضاءة صفراء أو أقل قليلاً إن كانت حمراء، ودرجات أعلى من 9000 كلفن إذا كانت الإضاءة زرقاء أو معتمة، في هذه الحالة لن تحصل على الألوان بزوها الكامل، بل ستجدها كالصور ذات الإضاءة المنخفضة باهتة وفقيرة الألوان نوعًا ما.

الورقة البيضاء يستخدم معظم المصورين تلك الورقة البيضاء قبل البدء بالتصوير لمعايرة ألوان الصورة بدقة أعلى، هذه الورقة ستظهر التوازن بشكل جلي وواضح،

فروية اللون الأبيض مزرقًا أو مصفرًا أوضح بكثير من رؤية عنصر آخر مختلف باللون ومعايرة ألوانه، ضع الورقة أمام عدسة الكاميرا مع وضع التوازن التلقائي للون الأبيض بظروف الإضاءة الحالية لديك، لتحصل على التوازن الصحيح بسهولة.

لمصوري الثابت عندما تستخدم الفلاش في تصوير داخلي غير متوازن لونيًا، فأمامك حل بسيط لإصلاح اللون، تستطيع استخدام الفلاتر الزرقاء CTB Color Temperature Blue لتعويض الحرارة الزائدة في موقع التصوير، أو الفلاتر البرتقالية CTO Color Temperature Orange البرودة أو الزرققة في إضاءة الموقع، وهي فلاتر أساسية تأتي مع الفلاش حين تشتريه.

هذه المادة التعليمية جزء من سلسلة إرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير المصورة

## "تويتر" تزيد أحرف التغريدة إلى 280

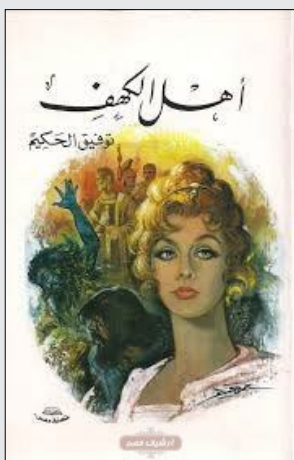
أعلن موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" عن رفع عدد أحرف التغريدة، رسميًا، من 140 إلى 280 حرفاً.

وفي تغريدة نشرها الموقع عبر حسابه الرسمي في "تويتر"، الثلاثاء 7 تشرين الثاني، قال فيها "نحن نزيد الحد الأقصى للأحرف، نريد أن يتمكن الجميع من التعبير عن أنفسهم بشكل أسهل وأسرع".

وتابع "المزيد من الأحرف، المزيد من التعبير، المزيد من الأحداث". وكانت "تويتر" بدأت، في أيلول الماضي،

اختبار رفع عدد أحرف التغريدة الواحدة من 140 حرفاً إلى 280، وقالت حينها إن النظام الجديد يهدف إلى معالجة "سبب رئيسي للإحباط" لدى العديد من المستخدمين. ويزعج مستخدمو المدونة الاجتماعية المصغرة (تويتر) من عدم كفاية عدد الأحرف للتعبير عن أفكارهم وآرائهم، ما يدفعهم إلى كتابتها عبر تغريدات متفرقة. وسبق أن رفعت "تويتر"، في آذار الماضي، عدد الأحرف في الردود على التغريدات ضمن

شبكة الاجتماعية إلى 140 حرفاً. تعترم تويتر الإبقاء على النظام القديم لأحرف الكتابة المحدد بـ 140 حرفاً للتغريدات التي تكتب باليابانية والصينية والكورية، لأن بياناتها الداخلية أظهرت أن أحرف هذه الكلمات تكتب في مساحات مناسبة دون أي مشاكل في توضيح الأفكار، وفق بيان سابق لـ "تويتر". ويصل عدد مستخدمي "تويتر" إلى 328 مليون مستخدم نشط شهرياً، وفق أحدث تقرير فصلي أصدرته الشركة.



## العرب حاضرون بقوة في مونديال روسيا 2018

لأول مرة في تاريخ نهائيات كأس العالم سيكون التمثيل العربي حاضراً بقوة في روسيا الصيف المقبل، من خلال وجود أربعة منتخبات، لتحتضن هذه النسخة بأكبر تمثيل عربي.

منتخب آسيوي (السعودية) وثلاثة منتخبات إفريقية (مصر وتونس والمغرب) تأهلت إلى النهائيات بعد مشوار طويل في التصفيات.

الأخضر السعودي كان أول المنتخب العربي المتأهله إلى كأس العالم، بعد احتلاله المركز الثاني في المجموعة الثانية بالتصفيات الآسيوية، في أيلول الماضي، إلى جانب منتخب اليابان.

وهذه المرة الخامسة التي تتأهل فيها السعودية إلى المونديال بعد نسخ 1994 و1998 و2002 و2006، لتكون النسخة الجديدة 2018.

ولحق منتخب الفراعنة المصري بالأخضر وحجز بطاقته إلى روسيا، بعد ترعيه على صدارة المجموعة الخامسة من التصفيات الإفريقية.

التأهل جاء بعد 28 عاماً من القطيعة لتكون المرة الثالثة في تاريخ مصر بعد نسختي 1934 و1990.

الفريقان الآخران كانا تونس والمغرب، اللذين حجزوا بطاقتهم إلى روسيا بعد تربيع كل منهما على صدارة المجموعة.

تأهل المغرب جاء بعد فوزها، السبت 11 تشرين الثاني، على منتخب ساحل العاج بهدفين دون مقابل في منافسات الجولة الأخيرة من التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم.

وتربعت المغرب على صدارة المجموعة الثانية برصيد 12 نقطة، لتتأهل رسمياً للمرة الخامسة في تاريخها إلى مونديال روسيا، بعد نسخ 1970 و1986 و1994 و1998.

ورافق منتخب تونس أسود الأطلس في الوصول إلى كأس العالم بعد تعادل سلبي مع منتخب ليبيا في منافسات الجولة الأخيرة من المجموعة الأولى، ليتربع على صدارة المجموعة برصيد 14 نقطة.

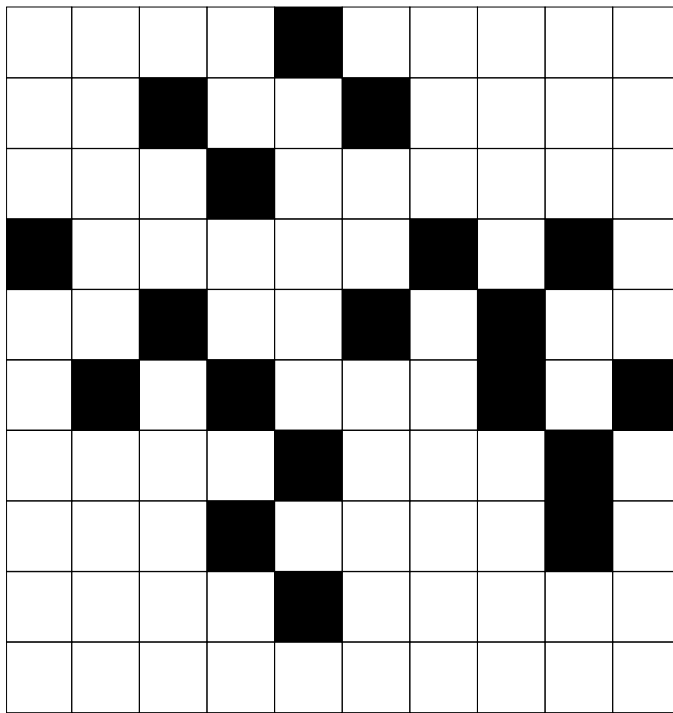
وهذه المرة الخامسة التي يتأهل فيها نسور قرطاج إلى المونديال في تاريخها بعد نسخ 1978 و1998 و2002 و2006. وكانت نهائيات النسخة السابقة التي أقيمت في البرازيل شهدت حضور منتخب عربي واحد وهو الجزائر وخرج من الدور الأول، في حين كانت أفضل مشاركة للعرب في نسخة النهائيات 1998 التي أقيمت في فرنسا، إذ شارك فيها ثلاثة منتخبات عربية هي السعودية وتونس والمغرب، في حين اقتصر مشاركة العرب على ممثل واحد أو منتخبين على الأكثر في أغلب النهائيات.



FIFA WORLD CUP

RUSSIA 2018

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8			2	1		5
	5							4
6			5	7				2
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9							7
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. تجمعات للفرح - تصد وذود (عن الحق مثلاً)
2. ضوضاء - امتنع عن عمل الشر والموبقات - للتمني
3. الاسم الأول لمخرج أفلام الرعب الأميركي - كرم
4. مرتحل بين البلاد
5. ثلثا سيف - ثلثا كان - ثلثا دام
6. تغيب في التفكير والتركيز
7. يدعى في الشتاء - عمله هو الكتابة
8. في حالة استحياء مما صدر منها - شكله دائري وقد توصف به الشمس
9. مغامر في اللعب بالنقود - غنى وثناء
10. في القرآن لم تبدأ بالبسملة

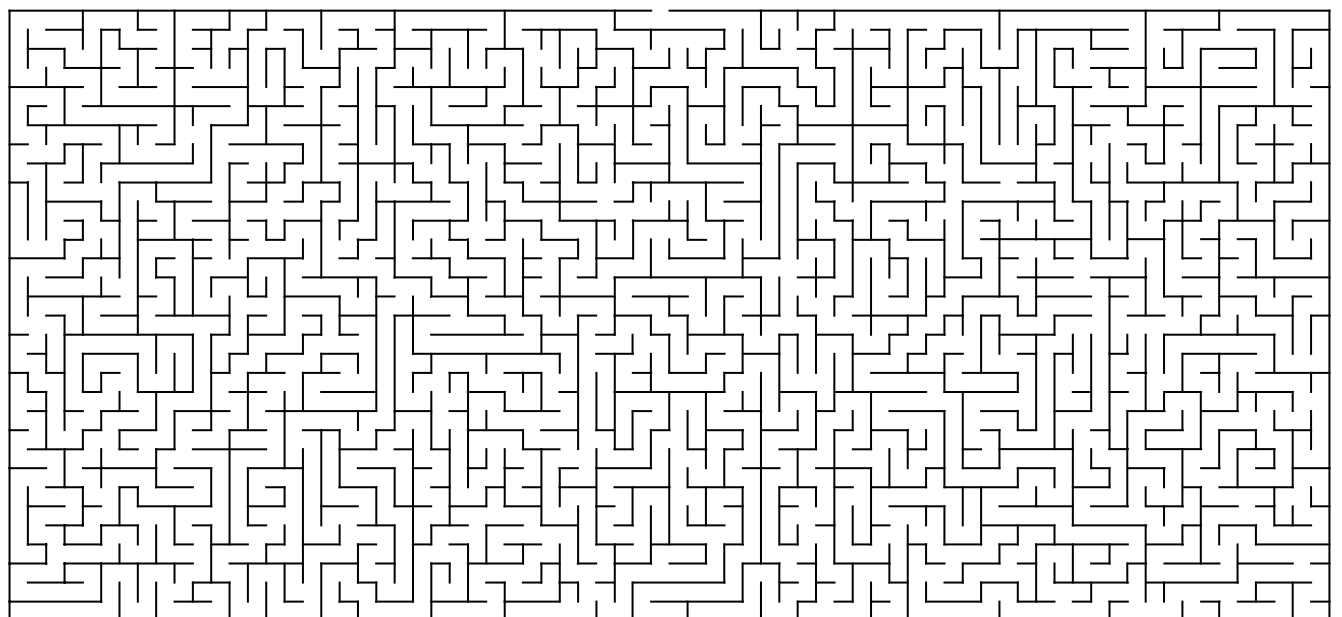
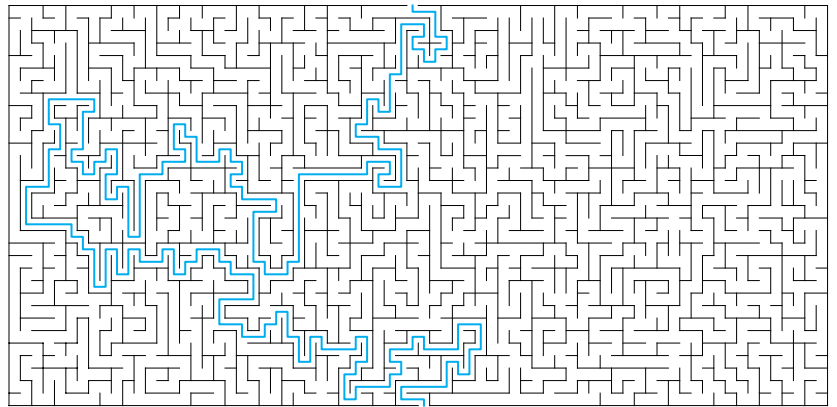
### عمودي

1. عكس همجي - - شديد الظلمة
2. خضار من مقبلات الطعام - حرف جر
3. - ثلثا قوم
4. تستخدم في الاستحمام - طين مشوي
5. نقود مقابل عمل أو خدمة - سيده
6. مهنتها نقل المعنى من لغة إلى أخرى
7. بحر كبير - سروال واسع
8. عين الكاميرا
7. آلة ايقاع موسيقية - أداة نصب - نصف يتيم
8. نشف - جرس (مبعثرة)
9. من أجمل الأزهار - مكونات الأرض
10. آلة موسيقية وترية - مدينة عربية على شط العرب

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ج			د		ا	ر	ا	ف
ث	ي	م	س	و	ن	ل	ت	و	ه
ن	و	ن	ك	ب	ي	ر	ج	ر	و
ز			و	ز	و	ا	ل	ف	ن
ب			ن	ر		ه	ب		ه
ف			ن	ز		ا	ر	ز	ا
ي			و	ن	ك	ا	ر	و	ي
ن			ل	ي	ج	ن	ت	ر	ف
ا			س	ر	ب	ا	ن	ي	ا
س			ن	ت		م	س	ي	م

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

اللاعب الإيطالي أندريا بيرلو (الترت)

## جيل كبار الكرة يبدأ وداع الملاعب

1992 وسجل 307 أهداف في بطولة الدوري عام 2001، إضافة إلى لقبين في كأس إيطاليا، كما كان في صفوف المنتخب عندما نال بطول كأس العالم في 2006.

### أرين روبن

أعلن نجم منتخب هولندا واين روبن اعتزاله اللعب دولياً، الشهر الماضي، بعد إخفاق التأهل إلى كأس العالم في روسيا الصيف المقبل. روبن، الذي يلعب حالياً في بايرن ميونخ الألماني، بدأ مسيرته الدولية في 2003، وخاض 96 مباراة سجل فيها 37 هدفاً.

ومن أبرز إنجازاته مع الطواحين كان التأهل إلى نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا عام 2010، قبل أن يخسر أمام إسبانيا بهدف نظيف بعد التمديد.

كما أسهم في تأهل منتخبه إلى نصف نهائي مونديال 2014 في البرازيل قبل أن يخرج أمام الأرجنتين بركلات الترجيح.

هذا ليس حال كل لاعبي هذا الجيل الذهبي، فبعض نجومه ما يزالون يبدعون على البساط الأخضر، وأبرز هؤلاء الحارس الإيطالي جان لويجي بوفون، الذي يقود كتيبة الأزوري بعمر 39 عاماً.

أوروبا مرتين، وست مرات بالدوري الإيطالي، لكن الجائزة الأعلى كانت بطولة كأس العالم في 2006 مع منتخب إيطاليا، إضافة إلى ألقاب أخرى.

### واين روني

مهاجم وكابتن المنتخب الإنكليزي، واين روني، أعلن اعتزاله اللعب دولياً في صفوف المنتخب، في آب الماضي، لينتهي مسيرته التي دامت 14 عاماً. وبدأ روني اللعب في صفوف المنتخب لأول مرة أمام أستراليا في 2003، وكان عمره آنذاك 17 عاماً ليصبح أصغر لاعب يمثل إنكلترا في المباريات الدولية.

وأصبح روني (31 عاماً) أكبر هداف في تاريخ المنتخب بـ 53 هدفاً، كما يعتبر أكثر لاعب مثل إنكلترا في المحافل الدولية، إذ شارك في 119 مباراة دولية. وعلى صعيد الأندية مازال روني يلعب في صفوف ناديه السابق إيفرتون بعد 13 عاماً قضاها في صفوف مانشستر يونايتد.

### توتي

لاعب إيطالي آخر ستفتقده الملاعب، هو فرانچيسكو توتي، الذي أعلن اعتزاله بشكل رسمي، في تموز الماضي. اللاعب (40 عاماً) سيتولى منصباً في نادي روما الإيطالي الذي لعب في صفوفه منذ

بات عشاق كرة القدم على موعد مع اقتراب نهاية مسيرة عدد من اللاعبين الكبار الذين قدموا مستويات كبيرة خلال مشوارهم الطويل، وسحروا مشجعي الكرة المستديرة بأدائهم ونتائجهم على مدى سنوات ماضية.

عدد من اللاعبين الذين أبدووا في مسيرتهم الكروية وصلوا إلى سن الاعتزال، ليوادوا الملاعب الدولية بانتظار اعتزالهم نهائياً ووضع حد لمسيرتهم، ومن هؤلاء:

### أندريا بيرلو

بعد 23 عاماً قضاها في الملاعب، أعلن صانع الألعاب الدولي الإيطالي السابق، أندريا بيرلو، اعتزاله اللعب نهائياً، في 6 تشرين الثاني الجاري. وقال بيرلو عبر حسابه في "تويتر"، إن "مغامرتي مع نيويورك انتهت، ولكن أيضاً مشواري كلاعب محترف، أشكر كل فريق كان لي شرف اللعب في صفوفه وكل زميل، كنت سعيداً باللعب معه".

بيرلو، البالغ من العمر 38 عاماً، تنقل بين عدة أندية إيطالية: إنتر ميلان وإسي ميلان ويوفنتوس، قبل أن ينتقل إلى نادي نيويورك سيتي الأمريكي في 2015. وخاض بيرلو 116 مباراة دولية، وتوج بدوري أبطال



تجارب وتحضيرات لبطولة الجمهورية بالجوودو في ريف حلب الغربي - 10 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)



## تحضيرات لبدء "بطولة الجمهورية" في الجودو غربي حلب

عنب بلدي - خاص

تستهدف الهيئة الرياضية الراعية للبطولة، صلاح الدين إن "أداء المدربين تحسن بشكل ملحوظ وانعكس ذلك على اللاعبين"، مشيراً إلى أن "التحضيرات أفضل بكثير من البطولة السابقة".

تأسست الهيئة الرياضية الراعية للبطولة، آذار 2014، وتضم 12 اتحاداً رياضياً، وأربع لجان تنفيذية في محافظات درعا وريف دمشق وحلب وإدلب، بعد خروج اللجنة الخامسة من حي الوعر في حمص، إضافة إلى أكثر من 140 نادياً داخل وخارج سوريا.

وتدير نشاطات في الداخل السوري حتى اليوم، في رياضات عدة، أبرزها: الجمباز، كرة القدم، التايكواندو، الكاراتيه، المصارعة، الملاكمة، الكيك بوكسينغ، والجودو.

بدوره قال عبد القادر صلاح الدين، أمين سر الاتحاد في الداخل السوري، إن التحضيرات تأتي ضمن خطة سنوية يعمل عليها الاتحاد منذ آذار الماضي، مشيراً إلى أن البطولة ستكون الثانية من نوعها.

واحتضنت مدينة سمرمد، شمالي إدلب، البطولة الأولى في تموز الماضي، وشارك فيها لاعبون من محافظات مختلفة، ووفق صلاح الدين فإن "نزوح اللاعبين ومدربهم من كافة المدن إلى ريف حلب، يسهل إجراء البطولات".

أمين سر الاتحاد، الذي حكّم مباريات تجارب حلب، توقع "نجاح" البطولة، مؤكداً "بذل جهود كبيرة خلال التحضيرات لضمان سيرها على أفضل حال".

ويقوم اتحاد اللعبة عادة دورة كل أسبوع،

الثلاثة الأولى من كل فئة، في بطولة "الجمهورية"، التي تقام وفق القانون الدولي للعبة، حسب ما أوضح شرم لعنب بلدي.

تحضيرات حلب بدأت الجمعة، 10 تشرين الثاني، وشارك فيها رياضيون من مركز "الطفل الرياضي السوري" ومركز كلبي، بمجموع حوالي 70 لاعباً، وأشار شرم إلى أن "هناك منافسات قوية وخامات جديدة". رئيس اتحاد الجودو، عبد القادر حجازي، أجرى دورات صقل للمدربين والحكام، ولفت مسؤول الألعاب الفردية، إلى أنه "سنقدم شيئاً هو الأول في الشمال السوري من حيث أعداد المشاركين"، مشيراً إلى أن أصحاب المراكز الأولى من كل فئة، سيحصلون على ميدالية وشهادة من الاتحاد.

يقيم اتحاد الجودو "الحر" في الداخل السوري، تجارب تحضيرية، استعداداً لبدء بطولة الجمهورية في اللعبة، بمشاركة لاعبين من ثلاث محافظات في الشمال.

وقال أحمد شرم، رئيس مكتب الألعاب الفردية في الهيئة السورية للرياضة والشباب، التي ترعى البطولة، إن تجارب جرت في كل من حلب وإدلب وحمص، استعداداً لانطلاق البطولة في 17 تشرين الثاني الجاري، داخل الصالة الرياضية لمدينة الأتارب، غربي حلب.

ضمن التجارب، يستكمل الاتحاد فرز فئات الصغار والأشبال والناشئين، بحسب الأوزان، على أن يُشارك أصحاب المراكز



05-03  
2015



03-12  
2013



01-16  
2013



11-08  
2012



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

مطلًا بجزئه الثالث

## "منع في سوريا" كوميديا سوداء ترستقطب السوريين

مشهد تمثيلي من مسلسل منع في سوريا - أيار 2017 (عناب بلدي)



من الصعب أن يروي شخص وجعه للناس ويضحكهم، وربما يزداد الأمر صعوبة في أوقات الحروب والأزمات، فأن تكون سورياً تجسد لوحات كوميديا سوداء ساخرة، فهذا يتطلب منك جهداً إضافياً يغطي على حدود ألمك.

عناب بلدي - حسن مطلق

شبيهة بما في سوريا، بمساحة 400 متر مربع، تتضمن بوابات وشوارع شبيهة بما في مدينة حلب، إلى جانب بعض اللقطات التي صورت في الغوطة الشرقية، بالتعاون مع بعض الناشطين، على مدار سنة وأربعة أشهر. تمس مواضيع "منع في سوريا 3" هموم المواطن، أكثر من العسكرية وانتقاد النظام، فتعرض الفساد في المؤسسات المعارضة والمالية، وفق جهاد، ويعتبر في حديثه لعناب بلدي أنه أهم ما يميز الجزء "هو فتح الباب أمام الجميع لعرض أفكارهم وتجسيدها في لوحات".

"أشخاص من دمشق ودير الزور وحلب وحماة ومناطق أخرى، إلى جانب آخرين من انتماءات مختلفة، شاركوا بكتابة الأفكار وتجسيد اللوحات، التي تعرض في 25 حلقة، متضمنة أربعة أفلام قصيرة، لوحات درامية، مولودراما

تدرجت سلسلة "منع في سوريا" بأجزائها الثلاثة، منذ عام 2014، وتغير تناول القضايا في لوحاتها تدريجياً، إلى أن أصبح اليوم يستقطب السوريين على اختلاف انتماءاتهم السياسية، من خلال "سكيتشات" تلامس همومهم، بدأ عرضها ضمن الجزء الثالث، 28 تشرين الأول الماضي. لم يستطع فريق العمل التصوير في سوريا، كما كان عليه الجزء الأول والثاني، ويقول المخرج المشارك، خريج المعهد العالي للفنون، جهاد سقا، إنه بذل وزميله يامن نور، خريج الفنون التطبيقية، جهاداً للتصوير في حلب، "إلا أن سقوطها بيد الأسد وصعوبة الدخول إلى سوريا منعا من ذلك".

تلك الصعوبات دعت جهاد ويامن، المقيمان في تركيا، لبناء مواقع

ومونولوج، وفشة خلق، وإعلانات من الواقع السوري". ويعرض المسلسل برنامج مواهب في أربع حلقات، يسلط الضوء على الواقع المر، من خلال مواهب غير عادية، كـ "أبو أحمد الأمير"، الذي يؤمن الكهرباء، وآخر بارع في تمييز أصوات القصف، ضمن قالب كوميدي ساخر.

كادر بمجموع 28 شخصاً بين ممثلين وإداريين، عملوا وفق "خطة زكية" لاستقطاب جميع السوريين في مناطق المعارضة والنظام، ويشير جهاد إلى أن العمل "لم يتطرق لأفكار ونداءات قديمة، بل ركز على السوريين المتضررين من فساد الثورة وظلم النظام". أكثر ما يشد الموالين للنظام في لوحات العمل، هو الانتقادات لأسلوب العسكر وتحجيم الجندي والتقليل من قيمته، وصولاً إلى إظهار الولاء للمليشيات الإيرانية والحلفاء، وفق المخرج يامن نور.

ويرى يامن في حديثه لعناب بلدي أن الواقع متشابه بين المعارضة والنظام "للأسف"، معتبراً أن ما جعل من المسلسل "ماركة" في الثورة، هو بداية جميع الحلقات بما معناه "نحن على خطأ ويجب إيجاد حلول، وهذا يجذب الموالين التواقين للتعبير عن همومهم، في ظل القيود التي تكبلهم في مناطق النظام".

يتمنى عروة فنواتي، الذي شارك في تمثيل بعض اللوحات، أن يكون العمل "وجبة خفيفة" للجمهور، على اعتبار أن الكوميديا السوداء مرغوبة شعبياً، رغم أن هذا الجزء لا يذهب بكثير من ملامحه نحو الثورة، إلا أن الأخيرة في عمقه".

تجربة عروة هي الأولى تلفزيونياً، كما يقول لعناب بلدي، مؤكداً إلغاء بعض اللوحات "التي تحتاج مساحات واسعة كانت غير متاحة، في ظل قيود التصوير ضمن تركيا، ما دعا لاختصار أفكار كان طرحها مهماً".

ويعتبر مخرجا العمل أن الكوميديا اللفظية والحركية استهلكت عربياً، "ربما حين نتابع اليوم أعمالاً قديمة، نضحك على صغر عقل المتلقي، أكثر من جودة أداء الممثل بحد ذاته"، ويؤكد أن "الكوميديا في سوريا تختلف عن الوطن العربي، وتكمن الصعوبة في استمرار العمل، وسط القتل الذي قد يطال الكوادر".

"أحلامنا تتحقق"، يقول جهاد ويامن، ويتمنيان أن يأتي اليوم الذي يصبحان فيه ممثلين فقط، "تعبننا أن نكون مخرجين ومدربين، كما أن منع في سوريا محطة للجميع وللسنا الوحيدين فيه".



مشهد تمثيلي من مسلسل منع في سوريا - (يوتيوب - Lamba Production)



تعا تفرج  
خطيب بدلة

### مجلس الشعب يقف ضد الأسد

نحن السوريين، أو الذين كنا سوريين، أو الذين كنا نعتقد في يوم من الأيام أننا سوريون، يجب علينا أن ننتبه لأنفسنا، ونعيد حساباتنا، ونتأكد من أن مواطنينا ماتزال سارية المفعول.. لئلا يزعل منا المواطن السوري الشريف، الطريف، العفيف، نزار علي السكيف (القافية هنا غير مقصودة) الذي يشغل ثلاثة مناصب سورية دفعة واحدة، فهو نقيب المحامين السوريين، وعضو مجلس الشعب السوري، ورئيس لجنة حقوق الإنسان والحريات في مجلس الشعب السوري.

هذا المواطن المتطعم على كاباتشينو (ثلاثة مناصب في واحد) قال لصحيفة "الوطن" التي يمتلكها المواطن السوري الحباب رامي مخلوف، يوم الأحد 5 تشرين الثاني 2017، إن اللجنة التي يرأسها تعد مذكرة لعرضها تحت قبة المجلس توضح خطورة تجنيس اللاجئين السوريين في تركيا. (المصدر: عناب بلدي).

يحمل هذا الخبر في طياته ما فتح الله ورزق من الأفكار، والقيم، والدلالات، فمجلس الشعب الذي يتحدث السكيف تحت قبته" له تاريخ طويل يعود إلى مطلع سبعينيات القرن العشرين، في مجال الاستقلالية، والاعتداد بالرأي، والتنوع.. وعضويته لا يحظى بها غير طويل العمر من الناس الأكفاء المحترمين ذوي الشهادات العلمية العالية والخبرات الطويلة، وكم من مرة حاول حزب البعث وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية تمرير أشخاص إغمت روبيضات لا يفرقون بين الخمسة والطمسة لعضويته، فكانوا يصطدمون بنظامه الانتخابي الصارم، المتشدد، المصير على أن يكون "اسماً على مسمى" أي: من الشعب، وللشعب.

تاريخ هذا المجلس، يا سادتي، حافل بالوقوف ضد الخطأ، حتى ولو كان الخطأ صادراً عن رئيس الجمهورية نفسه، ولعلكم تذكرون كيف أن أعضاء كانوا يقاطعون حافظ الأسد، وابنه من بعده، وهو يخطب، غير خائفين ولا هيابين.. لا يكتفون بالمقاطعات الفردية هنا وهناك، بل إن التيارات السياسية الشعبية التي لها تمثيل قوي في المجلس تحول الأفكار المناهضة لأفكار الرئيس إلى أمواج وعديت تترافق مع التصفيق والهتاف، وأحياناً يترك أعضاء المجلس الرئيس، بجلالة قدره، واقفاً في حالة الانتظار، بينما هم يتبادلون أبياتاً من الشعر، حتى ليلتبس الأمر على المشاهد، فلا يتذكر إن كان يتفرج على جلسة مجلس شعب يستمع إلى رئيس البلاد، أم لموقف شعري تاريخي في سوق عكاظ.

يزعم المنتقدون للسلطة السورية أن أعضاء مجلس الشعب السوري (كلهم) موالون لهذه السلطة، ويستدلون على ذلك بموقف حصل عند باب المجلس يوم 30 آذار 2011، حينما جاء بشار الأسد إلى المجلس، فاستقبله عضو مجلس الشعب المرحوم صباح عبيد، مع مجموعة من الأعضاء الذين يمتلكون حساً فنياً عالياً، بالذبكة، وأوضح له أحد الأعضاء أن قيادة الوطن العربي قليلة عليه، وأنه يجب أن يقود العالم..

إن منتقدي المجلس لم يفهموا المغزى التاريخي لهاتيك التصرفات، إذ لم يكن القصد منها مديح بشار الأسد، وإنما لوضعه أمام مسؤولياته في الحفاظ على "الشعب" الذي يمثلونه. ولكن تبين أنه رئيس تافه، فماذا يفعلون؟